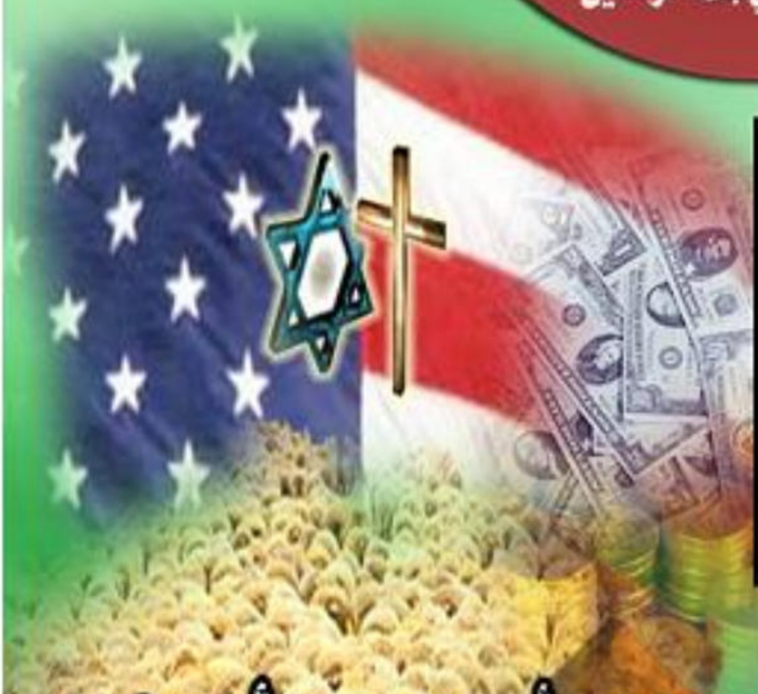
ذروة السنام

العدد الثاني
صفر ١٤٢٦

نشرة دورية تصدر عن القسم الإعلامي
لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

- ولنا قضية
- وهو كره لكم
- غنائم الجهاد



أحبار ورهبان ... في أحضان الأمريكان

بسم الله الرحمن الرحيم

ذروة السنام
نشرة دورية تصدر عن القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين
العدد الثاني - صفر ١٤٢٦

الفهرس

كلمة العدد

هذا ما وعدنا الله ورسوله

الحمد لله على ما قضاه وقدره والصلاة والسلام على خير نبيٍ أرسله وعلى آله وأصحابه ومن اتبع سبيله ونصره.

أما بعد:

فإن إظهار الدين من الشعائر التي أمر الله بها وحث عباده على نصرها؛ولهذا فإن أعظم الشعائر مجاهدة الكفار والمنافقين في كل زمان ومكان.ومن لوازم ذلك الصبر على مجالدتهم ومصابرتهم ،كما أراد الحق سبحانه :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) آل عمران : ٢٠٠ .

وتمضي سنة الله تعالى في ابتلاء عباده الصالحين وتعود الأحزاب ليصولوا على بلاد الرافدين صولةً صليبية من كل حدبٍ وصوب ، فقام أحفاد خالد والقعقاع فنصبوا صدورهم وسلوا سيوفهم وامتشقوا سلاحهم ليذودوا عن حرمات الدين وليكسروا صولة الصليبيين ،فكانت الحرب بينهم وبين الأمريكان والمرتدين سجالاً.وهي سنة الله تعالى في الرسل وأتباعهم، فالمؤمنون المجاهدون بين شهيد أُهريق دمه في سبيل الله ، وبين مقاتل لأعداء الله ينتظر إحدى الحسنيين ، وبين مأسور بأيدي الكفار داعياً في سجنه إلى عقيدته ومنهجه.

ومن وعد الله تعالى أن النصر لايتم إلا بعد التسليم التام والتفويض الكامل لأمر الله تعالى ولا سيما عند اشتداد الملمات وحلول الأزمات ورؤية المنيات،وعند ذلك ينجلي ليل الظلام ويسطع نور الإسلام وتتهاوى عساكر الصلبان أمام جند الرحمن ،ولمن رغب في سلوك طريق الجهاد و أثارت إعجابه بطولاتُهم وتمنى أن يكون معهم نقول:تذكر جيداً أن طريقنا ليس مفروشاً بالورود وأن سبيلنا مُجهدٌ للقوي قبل الضعيف ولن يصبر على مكابدة متاعبه وعبور أزماته إلا من قدّم مرضاة ربه على رغبات نفسه ،وإلا من آثر راحة الآخرة المنتظرة الدائمة على راحة ساعات زائلة .قال ابن القيم :(فمن آمن بالرسل وأطاعهم عاداه أعداؤهم وآذوه فابتلي بما يؤلمه، وإن لم يؤمن بهم ولم يطعهم عُوقب في الدنيا والآخرة ، والمعرض عن الإيمان تحصل له اللذة ابتداءاً ثم يصير إلى الألم الدائم).

واعلم أخا الإيمان الجهاد :أن ما ننتظره وما هو متوقع في قابل أيامنا :قتل أو تعذيب وأسرٌ أو تشريد،وليس أمامنا من خيارٍ سوى الصبر والاحتساب وإخلاص النية وصدق اليقين ثم انتظار العاقبة الحسنة بالفتح والنصر القريب وهذا ما وعد الله به عباده الصالحين وعداً لن يخلفه (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ ....)النور : ٥٥.

هيئة التحرير

ذروة السنام (٢)

بقلم: أبي زبيدة البغدادي

الحمد لله الذي فرض علينا الجهاد، وجعله طريقا لتحقيق مراتب العزة و بلوغ منازل الكرامة في الدنيا ويوم يقوم الأشهاد،والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الأمجاد.

أما بعد:

فإن التوحيد كما هو معلوم: أعدل العدل،وقوام القسط ورأس الإسلام وأُسه،وحيث إن إقرار التوحيد لا يتحقق ولا يوطّأ له إلا بالجهاد والمدافعة والمصاولة فقد قرن سبحانه بينهما وجمعهما معاً، فقال سبحانه عقب ذكر القسط – الذي هو التوحيد:(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)الحديد : ٢٥.

فما أنزل الله سبحانه من رسالة إلا وجعل قوامها بأمرين :كتابٌ يجهر ، وسيفٌ ينصر. قال ابن القيم في هذا المعنى: قال ابن القيم :(فأخبر سبحانه إنه أرسل رسله وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل ،ومن أعظم القسط التوحيد وهو رأس التوحيد ، وهو رأس العدل وقوامه)[1]. وقال ابن تيمية (ولهذا كان قوام الدين بكتاب يهدي وسيف ينصر ..)[2] .

وقد بُعث رسول الله ﷺ بما بُعث به الرسل من قبل: باللسان والسنان فقد صح عن المصطفى ﷺ أنه قال: (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله ..) ولعظيم فضل الجهاد في الإسلام جعله الشارع ذروة السنام في سائر العبادات والطاعات والأحوال الشريفة التي يتقرب بها العبد إلى ربه- سبحانه- فقرن ﷺ بين الدعوة إلى التوحيد الذي هو قوام القسط ورأس الأمر في الإسلام وبين الدفاع عنه بالجهاد فجعله ذروة السنام، فما من مترلة يحل العبد بفنائها أو طاعة يتقرب بها إلى ربه سبحانه وتعالى إلا والجهاد ذروة سنامها .وما تقرَّب ذو تقوى بصالحة من العمل إلا وكان الجهاد أعلاها عماداً وأثبتها مهاداً وأنقاها مورداً ، وفي ذروة السنام تلك المترلة وذلك الوصف. فمن تقرب إلى الله سبحانه بالإيمان به وبما أنزل على رسله إلا والمجاهد أحق من يصدق عليه وصف الإيمان ، وإنه نزل الإيمان في ذروة سنامه،كما قال تعالى:(وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ)الأنفال : ٧٤، ولا سلك العبد مسلكاً يبتغي به الوسيلة إلى ذي الجلال و الإكرام إلا والجهاد ذروة ذلك المسلك . يقول تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَابْتَغُواْ إِلَيهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُواْ فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)المائدة : ٣٥، ولا تبتل عبدٌ إلى الله تعالى بالزهد والترهب والانقطاع إلا والجهاد أعظم السبل إلى ذلك وهو ذروة سنامها ، وإليه يشير قول المصطفى ﷺ:(رهبانية أمتي الجهاد ....) ولا تضرع الناس إلى ربهم رجاء رحمته إلا والجهاد أعظم ذلك التضرع .كما قال تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللّهِ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) البقرة : ٢١٨، ولا بريء عبدٌ من الغدرات والفجرات ومن سائر الذنوب إلا والجهاد ذروة سنام أسباب المغفرة قال تعالى :(...فَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَأُخْرِجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُواْ فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ لأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ

[1] - الجواب الكافي ص:١٠٩

[2] - التحفة العراقية ٢٥

سَيِّئَاتِهِمْ وَلأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ثَوَاباً مِّن عِندِ اللّهِ وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ) آل عمران : ١٩٥، وهكذا في سائر أحوال الطاعات والقربات فجعل الجهاد ذروة سنام الولاية كما في قوله تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُوْلَـئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ)الأنفال : ٧٢ .

وذروة سنام الصدق :(..وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)البقرة ١٧٧.

وذروة سنام السكينة كما في قوله تعالى :(هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً)الفتح : ٤ .

وذروة سنام الهداية ،قال تعالى :(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) العنكبوت : ٦٩.

وذروة سنام من يستحق الطمأنينة والتثبيت كما في قوله تعالى:(وَمَا جَعَلَهُ اللّهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ)آل عمران : ١٢٦ . وذروة سنام البراءة من أهل الشرك فقال تعالى:(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللّهُ الَّذِينَ جَاهَدُواْ مِنكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ اللّهِ وَلاَ رَسُولِهِ وَلاَ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ)التوبة : ١٦،

وذروة سنام استعمال الله تعالى لعباده قال تعالى : (قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ) التوبة : ١٤.

وذروة سنام الحب في الله تعالى والبغض فيه الذي هو أوثق عرى الإيمان،فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ)المائدة : ٥٤ ،

قال سيخ الإسلام ابن تيمية: إن الله تعالى(كان بيّن أن محبته أصل الدين و بين أن كمال الدين بكمالها ونقصه بنقصها فإن النبي ﷺ قال: رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله) فأخبر أن الجهاد ذروة سنام العمل وهو أعلاه وأشرفه وقد قال تعالى: (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله.... إلى قوله: أجر عظيم) , والنصوص في فضائل الجهاد وأهله كثيرة وقد ثبت أنه أفضل ما تطوع به العبد، والجهاد دليل المحبة الكاملة قال تعالى:(قل إن كان آباؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم) وقال تعالى في صفة المحبين المحبوبين : (يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم) , فإن المحبة مستلزمة للجهاد ولأن المحب يحب ما يحب محبوبه ويبغض ما يبغض محبوبه ويوالي من يوالي محبوبه ويعادي من يعاديه ويرض لرضاه ويغضب لغضبه ويأمر بما يأمر به وينهى عما نهى عنه فهو موافق في ذلك وهؤلاء هم الذين يرضى الرب لرضاهم ويغضب لغضبهم إذ هم إنما يرضون لرضاه ويغضبون لما يغضب له)[٣].

[٣]-التحفة العراقية،ص: ٧٤



بقلم الشيخ: عبد الكريم الزبيدي

الحمدُ لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والصلاة والسلام على إمامِ المجاهدين محمد بن عبد الله نبي الملحمة الذي نصر بالرعب مسيرة شهرٍ وعلى آله وأصحابه العز الميامين وعلى التابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد :

فيا أخا الجهاد: أنت صاحبُ قضية– وقضيتك العظمى هي: نصر كلمةِ الله تعالى في الأرض لتكون هي العليا ومحاربة كلمة الكافرين لتكون هي السفلى فلأَجل هذه القضية سَلَلْنا سيوفنا واسترخصنا أرواحنا وطاب لنا البلاءُ في الله، وتالله لو قُتلنا في سبيل الله جميعاً ولو أبيدت الجماعة كلها لنصرة هذا الدين لكان ذلك قليلا . فقضيتنا نطق بها صبي في حضن أمه الصابرة التي خُيِّرت بين نار الكفر و جنة الخلد فآثرت طاعة ربها على حب الدنيا والحرص على الحياة لتفوز بجنة الرحمن وقد تقاعست عن ذلك في باديء الأمر ولكنها استمعت لنداء وليدها الذي قال لها:(اصبري يا أُماه فإنك على الحق) . فنزل بذلك قرآن يتلى إلى يوم القيامة (وَالسَّمَاء ذَاتِ الْبُرُوجِ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ،وَشَاهِد وَمَشْهُود،قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُود،النَّار ذَات الْوَقُود ،إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ،وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ،وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّه الْعَزِيز،الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيد) البروج :١– ٩.

نعم .. أيها المجاهدون إنَّ قضيتنا تلكَ نُشِر لأجلها العلماءُ بالمناشير لما أظهروا دين الله كما نشر ذلك الراهب المؤمن من بني إسرائيل وعُذِب لأجلها ذلك الغلامُ وأُلقي من ذروة الجبال وكادوا به في البحار حتى دلَّ الطواغيت على قتله لتُعلى كلمةُ اللهِ وليقولَ الناسُ(آمنا برب الغلام) وتحطمُ بذلك عرش الكفر لأنَّ من سنة اللهِ تعالى أنه ما فرعون إلا وأهلكه الله تعالى بأضعف خلقه , وكذا أمريكا فرعون العصر جاءت بجيشها وعدها لتحارب الله ورسوله ولتقول للعالم: (أنا ربكم الأعلى) فقيَّض الله لضربها وتحطيمها أحفاد خالدٍ و القعقاع والمغيرة بن شعبة وسعد بن أبي و قاص وصلاح الدين الأيوبي.

إننا موعودون بوعد نبوي صادق أنه من مات منا مات شهيداً وكانت روحه في حوا صل طير خضر معلقة بالعرش ومن بقي منا حياً مَلَكَ رقاب هؤلاء الصليبين والمرتدين ونال ملك الدنيا قبل عزّ الآخرة، ونحن على ثقة بربنا أنَّ الغرب الصليبي– وعلى رأسه أمريكا – سيأتي راغماً صاغراً حتى يعطي الجزية عن يد وهو ذليل مقهور، وعلى هذا : لن نعيد الصوارم في أغمادها حتى تُذَلُ أعناقُ الكافرين والمنافقين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر كما قال تعالى: (قَاتِلُواْ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُواْ الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُون) التوبة : ٢٩.

نعم والله لا يطيبُ لنا عيشٌ إلا بأن تعلو رايةُ العقاب◆ رايةُ النبيﷺوتنكس كلُّ راية كفرية وثنية كرايات الصليبيين والعلمانيين و الرافضة المرتدين:

ورايتنا العقاب تعودُ يوماً

تَخِرُّ لها البيارقُ ساجدينا

إنَّ من أعظم واجبات ديننا هو إعادةُ الخلافة على منهاج النبوةِ التي بشرنا بها رسولُ الله ﷺبقوله :

(تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً عاضّاً ، فيكون ما شاء الله أن تكون ، ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ، ثم تكون ملكاً جبرياً فتكون ما شاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء أن يرفعها ، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت).

◆ راية العُقاب هي رايةٌ لرسول الله ﷺ وكانت تعطى لقائد السرية أو الجيش .

وها هي دلائلُ النبوة في قدوم الخلافة الراشدة وتحطُّم المُلك العاضّ والجبري وأُولى هذه المماليك مملكة البعث العلماني التي يترأسها صدام المرتد ونحن على موعد قريب –بإذن ربنا_ مع زوال ملك آل سعود وبقية الطواغيت.

إنَّ قضيتنا هي الإيمان والجهاد في سبيل الله، فالخلافةُ وعدٌ رباني والجهاد أمرٌ شرعي وهو السبيل الوحيد لإعادة أمجاد المسلمين وكسر شوكة الكافرين، وقد قال رسول اللهﷺ: (إذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلَّط الله عليكم ذلاً لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم).

قال الدمياطي في مشارع الأشواق: (ودلَّ قولهُ ﷺ حتى ترجعوا إلى دينكم على إن ترك الجهاد والإعراض عنه والسكون إلى الدنيا خروجٌ عن الدين ومفارقة لهُ وكفى به إثماً مبيناً).

إنَّ تحمُّل مشاق الجهاد لا يصبر عليها إلا الأفذاذ من الرجال والقلة من الناس قال تعالى :(وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُواْ مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلاَّ قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتاً)النساء : ٦٦ وقال أيضاً :(فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) البقرة : ٢٤٦. وقال أيضاً: (كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِين) البقرة : ٢٤٩.

إنَّ قضيتنا هي دين الله تعالى، نحيا لأجله ونقتل في سبيله ونتحمَّل سياط الكفر ، ومحاجر الطغاة . فالقتل والأسر والاعتقال والمداهمة لا تخيفنا ولا توهن عزيمتنا؛ لأنَّ الله تعالى تكفَّل بنصر جنده وإظهار دينه قال تعالى :(وَكَانَ

حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ)الروم : ٤٧ . وقد بشرنا الصادق المصدوق ﷺ فقال (ليبلغنّ هذا الأمر ما بلغ الليلُ والنهارُ ، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعزِّ عزيز, أو بذلِّ ذليل, عزّاً يعز الله به الإسلام ، وذُلاً يُذِلُّ به الكفر). إنَّ شعيرةَ تكفير الطواغيت وأنصارهم وقتالهم بالسيف زلزال يقضُّ مضاجع الكفار والمنافقين والمرتدين لاسيما علماء السلاطين وأحبار السوء الذين يلوون أعناق النصوص ويحرفون الكلم عن مواضعه ليتقربوا بذلك إلى مرضاة الكفر الأمريكي الصليبي العالمي والوثنية الرافضية فنحن ندين الله تعالى إنَّا بُرَءاءُ منهم ونكفرهم بذلك العمل لان الله تعالى امرنا بتكفيرهم وقتالهم عز وجل: (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىَ لاَ انفِصَامَ لَهَا وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)البقرة : ٢٥٦ . ويقول أيضا (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً) الأحزاب: ٢١. ورحم الله الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب إذ يقول:(ما

عودينا إلا لأجل التكفير والقتال) إنَّ الحرب الدعائية ضد الجهاد والمجاهدين في القنوات الفضائية ما هي إلا وسيلة من وسائل الكفر العالمي لصرف أنظار العالم عن بطولات المجاهدين، ولكن الأملَ بالله القائل:(يَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)التوبة : ٣٢.

أيها المجاهدون في بلاد الرافدين :اجعلوا أمريكا تحت أقدامكم ولا ترهبكم معتقلاتها ولا استخباراتها ولا طائراتها الاباتشي ولا قنابلها الذكية! فقد بين رسولﷺ أنَّ الشهيد لا يفتن في قبره فقال: (كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة) وقال رسولﷺ:(أفضل الشهداء الذين يقاتلون في الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا , أولئك يتلبَّطُون (أي : يتمرَّغُون) في الغُرَف العلا من الجنة , يضحك إليهم ربك , فإذا ضحك ربك إلى عبدٍ في موطن , فلا حساب عليهم).

إنَّ المقصد العظيم لقتالنا هو إطفاء فتنة الكفار قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)الأنفال : ٣٩.قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:(والدين هو الطاعة فإذا كان بعض الدين لله وبعضه لغير الله وجب القتال حتى يكون الدين كله لله)[1].

إنَّ قضيتنا لا تنقطع ولو بقي واحدٌ منَّا إذ إن شعارنا الذي نستهدي به الطريق ونكابد به المشقات كلمة الصديقﷺ: (لأقاتلن ولو وحدي).

[1]- الفتاوى الكبرى ٣٠١/٤



الحمد لله ناصر الدين وأهله، ومذل الشرك وحزبه،والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وجنده.

أما بعد :

فقد طالعتنا "قناة العراقية – الأمريكية " قبل أيام بعرض لقاء مع شخصين ملتحيين هما (أبو الحارث) و(أبو صفوان) يزعمان أنهما على نهج السلف الصالح سائرين، والسنَّة النبوية متبعين ، وكان المشرف على إدارة اللقاء آمر(لواء الذئب) ذلك اللواء الرافضي الذي وجهه اليهود صوب مدينة الموصل من أجل التنكيل بأخواتنا من أهل السنَّة هناك . ولقد قام هذان "الراهبان" بالتحايل على الأحكام الشرعية والتلاعب بنصوص القرآن والسنَّة النبوية، واتبعوا متشابه القول وحرفوا الكلم عن مواضعه. قال تعالى:(فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِه) وقد كذبوا على الله تعالى ورسوله ﷺ وخانوا دينهم في محاولة يائسة منهم لإطفاء نور الله بأفواههم، وما علموا أن الله تعالى متمُّ نوره ولو كره الكافرون. قال ابن القيم رحمه الله :كان السلف يقولون :(احذروا من الناس صنفين : صاحب هوى فتَنَه هواه ، وصاحب دنيا أعجبته دنياه)[1]. وقال إسحاق بن عبد الرحمن : (وهل زال الإسلام وغُيِّرت الأحكام ، وابتدع في الدين ما لم يأذن به الملك العلام إلا بدعاة على أبواب جهنم يصدون الناس عن دينهم ؟)[2] وقال ابن المبارك رحمه الله :

وهل أفسد الدين إلا الملوك
وأحبار سوء ورهبانها

وأخطر ما وقع فيه هذان الراهبان نصرتهم لراية الصلبان ، ودفاعهم عن لواء الرفض والبطلان ، وتحسين الظن باليهود والأمريكان،ودعوتهم الصريحة لحرب جند الإيمان ، فكانوا بوقاً وجنداً للحرب الصليبية على الإسلام . وإبراءً منا للذمة أمام ربنا ، وتبليغاً للحق وكشفاً لزيف لهذين الراهبين نقول بعد التوكل على ربِّ العزة سبحانه: لقد تركزت الشبه التي أورداها على مسألتين رئيستين :

الأولى : الجهاد وحكمه .

الثانية: موالاة الكفار وأحكامها .

أما الجهاد فقد قررا أن أصله مشروع،ولكنه في أيامنا هذه حرامٌ لعدم توفر الشروط اللازمة للقيام به،ومنها –كما زعما– :

١– القدرة والتمكين.

٢– أنه لا يقـــرر الجـــهاد إلا العلـــماء ولا يتكلم في مسائل الجهاد إلا خواص أهل العلم.

[1] – اعلام الموقعين ١/١٣٦

[2] -الدرر ١٣٩/٧

٣- لابد من وجود الأمير.

٤- النظر إلى المصالح والمفاسد .

ولبيان بطلان هذه الشبه نقول والله المستعان :

قبل تفصيل الرد على هذه الشبه ننبه طالبي الحق إلى أنه لا يوجد في جهاد الكفار جهادٌ محرم كما ادعى الراهبان، إذ الجهاد عند أهل العلم يقسم إلى جهاد واجب،وجهاد مستحب , فالجهاد يكون واجباً إذاً توفرت القدرة وتوابعها كالبلوغ والعقل والذكورية وغيرها. ويكون جائزاً في حالة العجز كالمرض والعوق أو عدم البلوغ .

قال ابن قدامة :(ويشترط لوجوب الجهاد سبعة شروط : الإسلام والبلوغ والعقل والحرية والذكورية والسلامة من الضرر ووجود النفقة . فأما الإسلام والبلوغ والعقل فهي شروط لوجب سائر الفروع ولأن ....المجنون لا يأتي منه الجهاد والصبي ضعيف البُنية وقد روى ابن عمر قال: "عرضت على رسول الله ﷺ يوم أحد وأنا ابن أربع عشرة سنة فلم يجزني في المقاتلة " متفق عليه)[٣]

وتأمل قول ابن قدامة :(ويشترط لوجوب الجهاد) فإن هذه الشروط هي شروط وجوب وليست شروط صحة ، فمن فقد أحد هذه الشروط كالبلوغ أو كان أعرج أو أعمى ثم جاهد فهو مأجور على جهاده , ومن قال بتحريم جهاده فقد افترى على ابن أم مكتوم حيث جاهد الكفار رغم فقدانه للبصر , وعبد الله بن الجموح مع عرجه , والحاصل أن الجهاد عند أهل العلم نوعان :

جهاد الطلب وهو أن نطلب العدو في داره ، وهو فرض على الكفاية ، ويشترط له إذن الإمام المسلم الذي لا يعطل الجهاد ، فإن عطله فيغزى بدون إذنه.

٣-المغني ٨/٣٥٠

ويشترط لهذا النوع من الجهاد إذن الوالدين وإذن الدائن .

جهاد الدفع : وهو دفع العدو ورد الصائل على ديار الإسلام ، وهو فرض على الأعيان ولا يشترط له شرط سوى الإسلام وليسمع رهبان الضلالة أقوال أهل العلم في ذلك :

قال التهناوي :(وأجمعوا على أنه إذا هجم العدو على دار قوم من المؤمنين يجب على كل مكلف من الرجال حراً كان أو عبداً غنياً كان أو فقيراً ممن لا عذر له من أهل تلك البلدة الخروج إلى الجهاد ، وحين إذن يكون من فروض الأعيان ، فلا يظهر فيه حق العبد كالمولى والدائن والأبوين كما في الصلاة والصوم . وقال أبو حنيفة رحمة الله : تخرج المرأة دون إذن زوجها "لأنه لا دخل للزوج في فروض الأعيان)[٤]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :(وأما قتال الدفع فهو أشد أنواع دفع الصائل عن الحرمة والدين فواجب إجماعا فالعدو الصائل الذي يفسد الدين والدنيا لا شيء أوجب بعد الإيمان من دفعه فلا يشترط له شرط بل يدفع بحسب الإمكان وقد نص على ذلك العلماء أصحابنا وغيرهم)[٥] .

وإليك أخا الإيمان والجهاد تفصيل الجواب على شبه أهل الزيغ والبطلان :

الشبهة الأولى: أنه لا يصح الجهاد إلا مع تمام القدرة والتمكين،واحتج أحدهم لشبهته بأن النبي ﷺ ما هدم صنماً في مكة مدة ثلاثة عشر عاماً وكذلك فإن الأنصار طلبوا من النبي ﷺ في بيعة العقبة أن يميلوا على قريش فقال:(لم أؤمر بذلك).

٤- أحكام القرآن ٢/ ٣٣١

٥- الفتاوى الكبرى ٤/ ٥٢٠

الجواب :

١-لم يرد نصٌ من وحي أو قول لعالم أن القدرة شرط الصحة الجهاد . وليراجع من شاء كتب الفقه في ذلك ، وسيجد أن لا أحد من الفقهاء اشترط القدرة لصحة الجهاد .

٢-أن القدرة إذا ما توفرت فإن الجهاد واجب أما إذا عُدمت فإن العبد مخيرٌ بين أن يأخذ برخصة ترك الجهاد مع عدم الاستطاعة وبين أن يأخذ بالعزيمة فيقاتل أعداء الدين حتى يفتح الله تعالى على يديه أو يقضي نحبه شهيداً . و أما الذي يُقبل على مواجهة أعداء الدين فيأمرهم وينهاهم أو يقاتلهم وهو ضعيف عاجزٌ فإن منزلته في الشهادة تقرب من منزلة حمزة ﷺ. فعن جابر ﷺ عن النبي ﷺ قال :(سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجلٌ قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله)رواه الحاكم بسند صحيح.

٣-متى قاتل الموحدون أعداءهم بقوة عدة أو بكثرة عدد؟ ألم يقل الله تعالى:(كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)البقرة : ٢٤٩ ويكفينا في ذلك شهادة ربنا على ما كان عليه الصحابة رضي الله عنهم -يوم قاتلوا المشركين وهم قلة مستضعفة فأيدهم سبحانه بنصره:

(وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) الأنفال : ٢٦. وذكّرهم بحال يوم بدر فقال:(وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)آل عمران : ١٢٣ .

٤-ادّعى أن علماء الدعوة السلفية يشترطون توفر القدرة لصحة الجهاد ، وقد كذب عليهم فيما زعم. فهذا الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ يدعو المسلمين إلى مجاهدة الإنكليز والفرنسيين ويؤكد على عدم الاغترار بقوهم والتوكل على الله تعالى في منازلتهم فيقول : (فلا تغتروا بأهل الكفر وما أعطوه من القوة والعدة ، فإنكم لا تقاتلون إلا بأعمالكم فإن أصلحتموها وصلحت ، وعلم الله منكم الصق في معاملته ، وإخلاص النية له ، أعانكم عليهم، وأذلهم ، فإنهم عبيده ونواصيهم بيده ، وهو الفعال لما يريد :(لاَ يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُواْ فِي الْبِلاَدِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ)آل عمران : ١٩٧- ١٩٦)[٦] .

٥-كذب على النبي ﷺوأدعى أنه ما حطم صنماً قبل الهجرة ، فنقول : ما أكذبك وأجهلك بالسُنّة وأنت تدعي العلم وتزعم الانتساب لأهلها ، ألم تقرأ هذا الحديث(عن علي ﷺقال : انطلقت مع رسول الله ﷺ ليلاً حتى أتينا الكعبة فقال لي : اجلس فجلست فصعد ﷺ على منكبي ثم نهضت به فلما رأى ضعفي تحته قال : اجلس فجلست فنزل رسول الله ﷺ فقال : اصعد إلى منكبي ثم صعدت عليه ثم نهض بي حتى أنه ليخيل إلي أني لو شئت نلت أفق السماء وصعدت على البيت فأتيت صنم قريش وهو تمثال رجل من صفر أو نحاس فل أزل أعالجه يميناً وشمالاً وبين يديه وخلفه حتى استمكنت منه قال رسول الله ﷺ هيه هيه وأنا أعالجه فقال لي : اقذفه فقذفته فتكسر كما تكسر القوارير ثم نزلت فانطلقنا نسعى حتى استترنا بالبيوت خشية أن يعلم بنا أحد فلم يرفع إليه بعد)رواه الإمام أحمد .

ثم لنسأل أنفسنا: ألم يحطم إمام الموحدين الخليل عليه السلام أصنام المشركين ولو لم يرد إلينا من سير

[٦] - الدرر ٨/٧

الأولين إلا ذلك كافياً لمن اختار طريق مجاهدة الكفار والمجاهرة لهم بالعداوة .

الشبهة الثانية: أنه لا يقرر الجهاد إلا العلماء ولا يتكلم في مسائلة إلا خواص أهل العلم .ونسب هذا القول لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى . وحسبنا في بيان كذب هذا الراهب وعدم أمانته في النقل أن نذكر كلام الشيخ رحمه الله تعالى بنصه، لنرى أكان كلامه عن جهاد الكفار والمشركين أم عن قتال الفتنة فيما بين المسلمين. فقد تكلم الشيخ عن الحرب التي كانت دائرة بين جيشي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وجيش معاوية رضي الله عنهما،ثم قال:(فإن كان هؤلاء بغاة معتدين فأولئك مفرطون مقصرون ولهذا ذلوا وعجزوا وتفرقوا .. وفي الجملة فالبحث في هذه الدقائق من وظيفة خواص أهل العلم)[٧]. ويلاحظ أن هذا الراهب قد خان الأمانة العلمية بعم نقلة لكلام الشيخ بنصه،و بتقويل الشيخ ما لم يقصده.

الشبهة الثالثة: أنه لا جهاد إلا بوجود الإمام .

الجواب : ويكفينا لرد هذه الشبهة كلام أحد علماء مدرسة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله وهو العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمه الله تعالى حيث قال :(بأي كتاب أم بأي حجة أن الجهاد لا يجب إلا مع إمام متبع ، هذا من الفرية في الدين ، والعدول عن سبيل المؤمنين ، والأدلة على بطلان هذا القول أشهر من أن تذكر ، من ذلك عموم الأمر بالجهاد والترغيب فيه والوعيد في تركه). وقال أيضاً :(وكل من قام الجهاد في سبيل الله فقد أطاع الله وأدى ما فرضه الله ولا يكون الإمام إلا بالجهاد لا أنه لا يكون جهاد إلا بالإمام)[٨] .

[٧]- منهاج السنة النبوية ٢/ ٥٠٤
[٨]- الدرر السنية ٧/ ٩٧

الشبهة الرابعة: النظر إلى المصالح والمفاسد .

الجواب : من المعلوم أن الشريعة جاءت بجلب المصالح وتكميلها ودفع المفاسد وتقليلها ، وكل ذلك مقيدٌ بالشرع لا بأهواء الرجال . قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى :(ليس للعبد أن يدفع كل ضرر بما شاء ولا يجلب كل ضرر بما شاء بل لا يجلب النفع إلا بما فيه تقوى الله ويدفع الضرر بما فيه تقوى الله)[٩] . وقال رحمه الله أيضاً :(وكثير مما ابتدعه الناس من العقائد والأعمال ...وحسبوه منفعة أو مصلحة نافعة وحقاً وصواباً ولم يكن كذلك ، بل كثير من الخارجين عن الإسلام من اليهود والمشركين يحسب كثيرٌ منهم أن ما هم عليه من الاعتقادات والمعاملات والعبادات مصلحة لهم في الدين والدنيا ومنفعة لهم فقد (ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً) الكهف : ١٠٤)[١٠]. ومن المعلوم أيضاً أن أعظم مصلحة جاءت بها جميع الرسل هي توحيد الله تعالى ودعوة الناس إليه والجهاد من أجل رفع رايته وان أدى إلى بذل المهج لخالقها ، وأن أعظم مفسدة هي الشرك بالله وموالاة أعداء الدين (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ).

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن :(وهل الفتنة إلا الشرك ، والفساد الكبير وهو انتثار عقد التوحيد والإسلام ، وقطع ما أحكمة القرآن من الأحكام والنظام)[١١] ،فـإن كنا مؤمنين فإنه يجب علينا أن نبذل دماءنا وأموالنا حتى تكون كلمة الله هي العليا وهي أعظم المصالح ، وأن لا تنتهك حرمات الله تعالى ويجهر بين أظهرنا بشيء من أذى

[٩]- المجموع٢٤/ ٢٨٠
[١٠]-مجموعة الرسائل والمسائل ٥/٢٣
[١١]- الدرر ١٣٣/٧

الله ورسوله ونحن قاعدون مع الخوالف فلبأست المصلحة هي"[12].

المسألة الثانية:موالاة الكفار وأحكامها .

لقد دافع الرهبان عن جنود الرافضة والأمريكان وأولياء الشيطان من الشرطة والحرس الوثني والجواسيس ، ولبّسا على السامع بعدم تكفير من والى الأمريكان وأعانهم وناصرهم بكونه شرطياً أو جندياً أو جاسوساً ،وزعما أن جند الطاغوت لا يكفرون إلا إذا كانوا محبين للكفار ومناصرين لهم ويقصدون رفع دين الكفار عيناً , وأنهم وإن فعلوا ذلك لطلب مالٍ أو منصبٍ جاز لهم ذلك ، بل ذهب الراهبان إلى وجوب عمل في سلكي الشرطة والحرس الوثني عند استيلاء الكفار على بلاد المسلمين لحفظ الأمن ،واستدلا بفتوى علامة الزمان وناصر الأمريكان شيخهم أبي منار.

والجواب :عجبا لهذين الراهبين أنهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله تعالى ؟أين هم من نور الكتاب والسُنة وكلام سلف الأمة ، ولكن(وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ) النور : ٤٠ .

فأما زعمهم أن الموالي للمشركين لا يكفر إلا باجتماع المحبة والنصرة وأن يقصد رفعة دينهم , فإليهما حجة سلفنا الصالح ، قال الشيخ سليمان آل الشيخ رحمة الله في تفسير قوله تعالى :(مَن كَفَرَ باللّه من بَعْد إيمَانه إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّه وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ * ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَة وَأَنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) النحل : ١٠٧ – ١٠٦. (فحكم تعالى حكماً لا يبدل : أن من رجع عن دينه إلى الكفر فهو كافر ، سواء كان له عذراً خوفاً على نفسٍ أو مالٍ أو أهل أم لا ، وسواء كفر بباطنه أو ظاهرةٍ، وسواء كفر بفعله أو مقاله ، أو بأحدهما دون الآخر ، وسواء كان طامعاً في دنيا ينالها من المشركين أم لا ، فهو كافر على كل حال ،إلا المكره ، وهو في لغتنا : المغصوب .... ثم أخبر تعالى : أن هؤلاء المرتدين الشارحين صدورهم بالكفر ، وإن كانوا يقطعون على الحق ، ويقولون : ما فعلنا هذا إلا خوفاً ، فعليهم غضبٌ من الله ولهم عذابٌ عظيم. ثم أخبر تعالى : إن سبب هذا الكفر والعذاب ، ليس بسبب الاعتقاد بالشرك ، أو جهل بالتوحيد ، أو البغض للدين ، أو محبة الكفر ، وإنما سببه أن له في ذلك حظاً من حظوظ الدنيا فآثره على الآخرة ؛ وعلى رضا ربِّ العالمين فقال :(ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّواْ الْحَيَاةَ الْدُّنْيَا عَلَى الآخِرَة وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)النحل : ١٠٧. فكفرهم تعالى وأخبر أنه لا يهديهم مع كونهم يعتذرون بمحبة الدنيا)"[13].

وأما زعمهم وجوب العمل في سلكي الشرطة والحرس الوثني تحت طاعة الصلبان من أجل تحقيق الأمن والأمان! ، فقد أجاب الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله على شبهة الراهبين بقوله :(وهذه الطائفة الملعونة: الطائفة النصرانية التي حلّت بفنائكم وزحمتكم عن دينكم وطلبت منكم الدخول في طاعتهم هم الذين نوه الله تعالى لذكرهم في القرآن فقال تعالى :(لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ)المائدة :٧٣. إلى أن قال رحمه الله : (وكل من استطاع لهم ودخل في طاعتهم وأظهر موالاتهم فقد حارب الله ورسوله وارتد عن دين

[12] -ينظر: أحكام أهل الذمة ١٣٨٩/٣

[13] - الدرر ٦٥/٧

الإسلام ، و وجب جهاده ومعاداته)[١٤] وقد سُأل عبد الله بن عبد اللطيف عن الفرق بين الموالاة والتولي فأجاب : التولي كفرٌ يخرج من الملة وهو كالذبِّ عنهم وإعانتهم بالمال والبدن والرأي. والموالاة كبيرة من كبائر الذنوب كبلِّ الدواة أو بري القلم أو التبشش لهم أو رفع السوط لهم)[١٥].

فنقول للراهبين: هل فعل الشرطة والحرس الوثني والجواسيس قد اقتصر على البشاشة وبري القلم أم تعداه إلى حراسة أرتالهم ومداهمة بيوت المجاهدين؟ ناهيك عن تدنيس بيوت الله وانتهاك حرمتها وتمزيق المصاحف داخلها ومساجد الفلوجة والموصل وبغداد شاهدة على ذلك وقد علقوا على المساجد صورة الطاغوت السيستاني وكتبوا على جدران حبيبتنا الفلوجة (اليوم أرضكم وغداً عِرضكم). فلا ندري بعد هذا كيف يكون الكفر وهل نرجوا من مثل هؤلاء أماناً كما يتوهم الراهبان عندما وصفا لواء الذئب الرافضي بأنه لواء الأمان ! ؟ .

وهل هذه الحكومة الطاغوتية – "الرافضية" هي أمير المؤمنين عندهم الذي تجب طاعته وتلزمنا أحكامه وهم الذين قال السيوطي رحمه الله عن أسلافهم في مقدمة (تاريخ الخلفاء) عندما تحدث عن دولة الرافضة الفاطميين : (والخير منهم رافضي خبيث لئيم يأمر بسبِّ الصحابة رضي الله عنهم ومثل هؤلاء لا تنعقد لهم بيعة ولا تصح لهم إمامة).

وما أحسن قول الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف : (وأعجب من هذا أن بعض من يتولى خدمة من حاد الله ورسوله يحسن أمرهم فيرغِّب في ولايتهم ويقدح في أهل الإسلام ، وربما أشار بحربهم)[١٦] .

[١٤] -الدرر ٩/٧
[١٥] -الدرر ١٧٣/٨
[١٦] -الدرر ١٣١/٧

وماذا عسانا أن نقول عن الطامات التي جاء بها الراهبان وأذاعاها على رؤوس الأشهاد ،إلا :(لقد لعب الشيطان بأكثر الخلق ، وغيَّر فطرهم ، وشككهم في ربهم وخالقهم حتى ركنوا إلى أهل الكفر ، ورضوا بطرائقهم عن طرائق أهل الإسلام وكنا نظن قبل وقوع هذه الفتن وترادف المحن أن في الزوايا خبايا وفي الرجال بقايا يغارون على دينهم ويبذلون نفوسهم وأموالهم في الحمية لدينهم)[١٧] .

وأخيراً :

فهذه نصيحة بذلناها عسا أن يتوب الراهبان ويعودا إلى صف المسلمين ويهجرا طريق الهالكين :(سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى). ومعذرة بين يدي الله تعالى عن السكوت ؛لأن السكوت ليس بعذر لمن علم (وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ) . ألا هل بلغنا ؟ اللهم فاشهد . وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الهيئة الشرعية

لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

[١٧] -الدرر ٦/٧



قال نتنياهو: " بموجب عقيدة بوش، يتوجب علينا تغيير النظام والحكم وحتى الثقافة لدى هذه الشعوب، وإنه لهدف هائل ينبغي أن يفهم كغاية، ولذلك رأينا ببوش الإبن، بخلاف الأب، لم يكتف بإلحاق الهزيمة بالجيش العراقي، بل استبدل الحاكم، ولم يكتف بالاستبدال، بل هو يغرس أسلوباً لنقل الديمقراطية".

قال جورج بوش الجدّ (١٧٩٦-١٨٥٩) في كتابه (إحياء رميم إسرائيل) أنه: ما لم يتم تدمير امبراطورية المسلمين فلن يتمجّد الرب بعودة اليهود إلى وطن آبائهم وأجدادهم! . علماً أن كتاب بوش الجدّ موجود في مكتبة الكونغرس .

هورسمان: " إن اغتصاب أراضي الهنود وإبادتهم فضيلة إنسانية،أما مقاومة ذلك الاغتصاب وتلك الإبادة فوحشية وشر وجريمة عقابها الموت.

الزعيم الهندي تيكومسه ، ١٨١١ (إنهم لا يعرفون السلام إلا فوق جثثنا الهامدة).

كلاوس كونور : "إن "الانكلوسكسون" هم أكثر القوى الاستعمارية الأوروبية تعمداً لممارسة الإبادة، حيث هدفهم النهائي إفراغ الأرض من أهلها وتملكها، وأنهم خلال مسيرتهم الاستعمارية، التي بدأت بإيرلندا ولم تنته بعد، تحكمت بسلوكهم وبنادقهم عقدة الاختيار الإلهي والتفوق العرقي، وتحولت إلى ذهان هذياني جعلهم يؤلهون ذاتهم، ويتوهمون امتلاك حق تقرير الحياة والموت لكل من عداهم، وأنهم في حلّ من أي التزام إنساني أو قانوني تجاه الشعوب، ليس باعتبارها أعراق منحطة وحسب بل لأنها في الغالب مخلوقات متوحشة لا تنتمي للنوع الإنساني! إن الكيان الصهيوني قاعدة إبادية انجلوسكسونية، والعراق يحتله الانكلوسكسون، وهم يؤكدون اليوم في خطابهم وأدائهم على ستراتيجيتهم الإبادية أكثر من أي زمن مضى.".

الجنرال آرثر مكارثر ١٨٩٨ (قَدَر عرقنا [الأنكلو سكسوني] هو الزحف [من الولايات المتحدة] غرباً إلى أن يُتم دورة الأرض كلها ويعود إلى مهده (في الجزيرة البريطانية).

الحكم

قال ابن القيم رحمه الله :

"العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملا يثقله ولا ينفعه"

وقال أيضا :

"جهاد الدفع يقصده كل أحد ولا يرغب عنه إلا الجبان المذموم شرعا و عقلا . وجهاد الطلب الخالص لله يقصده سادات المؤمنين وأما الجهاد الذي يكون فيه طالبا مطلوبا فهذا يقصده الناس لإعلاء كلمة الله ودينه ويقصده أوساطهم للدفع ولمحبة الظفر"



احكام غنائم الجهاد

الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بخير الأنام نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الأعلام,

أما بعد :فإن معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بالجهاد أمرٌ واجب على المجاهدين إن ابتغوا طاعة ربهم كما ينبغي،ولأجل أهمية هذا الموضوع في ضبط أفعال المجاهدين بميزان الشرع و أحكام الدين فإننا سنباشر

بإذن الله تعالى في ذكر أُمّهات القضايا الفقهية التي يحتاج المجاهد لفهمها والاطلاع على أحكامها، وقد اخترنا البدء بتفصيل أحكام الفيء و الغنيمة لكونها خصيصة مَنَّ الله تعالى بها على هذه الأمة في الوقت الذي حرمها على الأمم جميعاً ،و السبب الثاني الذي دعانا للبدء بها قبل غيرها: شيوع الجهل بأحكامها واضطراب الاخوة المجاهدين في كيفية التعامل مع بعض الصور المعاصرة لمسائل الغنيمة،ونُبين في بادئ ذي بدء أن جماع الأموال المأخوذة من الكفار على نوعين : فيء وغنيمة .

الغنيمة: يعرفها الفقهاء بأنها: (كل مال أخذ من المشركين قهراً بالقتال)[1]،وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:(..أما الغنيمة :فهي المال المأخوذ من الكفار بالقتال ذكرها الله في سورة الأنفال التي أنزلها في غزوة بدر وسماها (أنفالاً) لأنها زيادة في أموال المسلمين فقال :(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ..)الأنفال : ١،وقال:(وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى

[1] -المبدع ٣/٣٥٤

وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ) [1] ،وقال أيضاً:((فالواجب في المغنم تخميسه وصرف الخمس إلى من ذكره الله تعالى وقسمة الباقي بين الغانمين)، وقال في الفتاوى الفقهية الكبرى:(حكم الغنيمة أنها تُخمَّس لخمسٍ:

أحدها:المصالح العامة كسد الثغور وعمارة الحصون والقناطر والمساجد وأرزاق القضاة والعلماء والأئمة والمؤذنين وغيرهم من كل ذي نفعٍ عامٍ يعود على الإسلام وينبغي تقديم الأهم فالأهم ، والأهم مطلقاً هو سدَّ الثغور .

والثانية:بنو هاشم والمطلب غنيهم وفقيرهم....

الثالث: اليتامى وهم كلُ صغيرٍ لا أب له ويجب تعميمهم لا بالتسوية بينهم ويُشترَط فقرهم ،والرابع والخامس :المساكين وابن السبيل ،فهؤلاء الخمسة يستحقون الخمس أخماسا .أما الأربعة الأخماس الباقية من الغنيمة فهي للغانمين) [2] "أي: للمقاتلين وأعوانهم"

تفاصيل مهمة حول توزيع الغنائم:

١- ينال المقاتل أربعة أخماس الغنيمة وأما الخمس الباقي فهو للمصالح العامة للمسلمين . وينبغي تقديم الأهم فالأهم . والأهم مطلقا – لاسيما في أيامنا هذه– الجهاد في سبيل الله تعالى ،فهو أعظم المصالح وقطب رحى الدين . وبإقامته تُستَحصلُ العزة ويُستجلب الرزق وتحفظ الأموال وتأمن الأمة . وأما ذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فلهم بقية الخمس.

[1] -المجموع ٢٦٩/٢٨

[2] - الفتاوى الفقهية الكبرى ٢٤/٤

٢-كل من شارك في المعركة

فله نصيب من الغنيمة سواءً كان ممن شارك في القتال المباشر أو ممن يقدم الخدمات للمقاتلين كالجواسيس،والذين ينقلون المؤن والأسلحة وماشابه ذلك(قال عمر بن الخطاب ﷺ :"الغنيمة لمن شهد الوقعة"قال ابن تيمية:(وهم الذين شهدوها للقتال قاتلوا أو لم يقاتلوا) [3]،وقال صاحب كتاب الإنصاف:(يستحق أيضاً من الغنيمة من بعثه الأمير لمصلحة الجيش،مثلِ الرسول والدليل والجاسوس وأشباههم فيسهم لهم و إن لم يحضروا ويسهم أيضاً لمن خلفهم الأمير في بلاد العدو،غزوا أو لم يُمر بهم فرجعوا..قال الإمام أحمد :يُسهم للمكاري والبيطار والحداد والخياط والإسكافي والصُناع) [4] وقال ابن القيم:(وكان يسهم لمن غاب عن الوقعة لمصلحة المسلمين) [5] وقال أيضاً:(وأجمع المسلمون أن لا يقسم لغائب ... وقد قال أحمد ومالك وجماعة من السلف والخلف: إن الإمام إذا بعث أحدا في مصالح الجيش، فله سهمه) [6].

٣- يحق للأمير أن يعطي من أصل الغنيمة أو أربعة أخماسها لمن رأى منه شراسة في القتال أو موقفاً بطولياً،وتسمى هذه المسألة بالنفل،أي:"الزيادة التي يستخرجها الأمير لمن يرى فيه زيادة نكاية في العدو" قال ابن تيمية:(يجوز للإمام أن ينفل من ظهر منه زيادة نكاية كسرية تسرت من الجيش أو رجلٍ صعد

[3] -المجموع ٢٧٠/٢٨

[4] - ١٥٨/٤

[5] -الزاد ٣/ ١٠٦

[6] - زاد المعاد ٧١/٥

حصنا عاليا ففتحه أو حمل على مقدم العدو فقتله فهزم العدو ونحو ذلك لأن النبيﷺ وخلفاءه كانوا ينفلون لذلك)[٧].

ومن الجدير بالملاحظة أن نشير إلى أن إخراج جزءٍ من الغنيمة لأشخاصٍ معينين قبل قسمتها يوجب على الأمير عدم اتباع الهوى في ذلك ومراعاة مصلحة الجهاد وتقديمها على سائر المصالح ،قال ابن القيم:(وكانﷺ ينفل من صلب الغنيمة بحسب ما يراه من المصلحة)[٨]، وقال شيخ الإسلام(...وهذا (النفل) قال العلماء: إنه يكون من الخمس، وقال بعضهم: إنه يكون من خمس الخمس لئلا يفضل بعض الغانمين على بعض، والصحيح: انه يجوز من أربعة الأخماس وإن كان فيه تفضيل بعضهم على بعض لمصلحة دينية لا لهوى النفس كما فعل رسول اللهﷺ غير مرة، ..وعلى هذا فقد قيل: إنه ينفل الربع والثلث بشرط وغير شرط وينفل الزيادة على ذلك بالشرط مثل أن يقول: من دلني على قلعة فله كذا أو من جاءني براس فله كذا ونحو ذلك ،...وكذلك على القول الصحيح للإمام أن يقول: من أخذ شيئا فهو له كما روى أن النبيﷺ كان قد قال ذلك في غزوة بدر إذا رأى ذلك مصلحة راجحة على المفسدة)[٩].

[٧]-المجموع ٢٧١/٢٨
[٨]- زاد المعاد ١٠٢/٣
[٩]-المجموع ٢٧٢/٢٨

٤- قال ابن تيمية:
(ويجب قسمتها بينهم بالعدل فلا يحابى أحد لا لرياسته ولا لنسبه ولا لفضله كما كان النبيﷺ وخلفاؤه يقسمونها)[١٠].

٥- قد يتعرف المسلم على مالٍ له كان قد استولى عليه الكفار،فإذا ما تعرف عليه قبل قسمة الغنائم فإنه يجب رده لمالكه الأصلي، قال ابن تيمية:(وإذا كان المغنوم مالاً قد كان للمسلمين قبل ذلك من عقارٍ أو منقول وعُرِف صاحبه قبل القسمة فإنه يُرد إليه بإجماع المسلمين)[١١].

٦- إذا مات المشارك في الغزوة –بعد التمكن من حيازة الغنيمة –فإن حقه فيها يبقى محفوظاً لورثته وأما إذا مات قبل أن تصبح الغنيمة بأيدي المسلمين فليس له فيها أي حق أو نصيب قال ابن قدامة:(ومن مات بعد إحراز الغنيمة قام وارثه مقامه في سهمه،وجملته: أن الغازي إذا مات أو قتل نظرت: فإن كان قبل حيازة الغنيمة فلا سهم له لأنه مات قبل ثبوت ملك المسلمين عليها وسواء مات حال القتال أو قبله وإن مات بعد ذلك فسهمه لورثته)[١٢].

الفيء: هو المال الحاصل للمسلمين من أموال الكفار من غير قتال،وهو على ضربين :

الأول : ما هرب عنه الكفار وتركوه خوفا من المسلمين أو بذلوه للكف عنهم كالجزية

[١٠]-المجموع ٢٦٩/٢٨
[١١]-السياسة الشرعية ، ٣٣
[١٢]-المغنى ٢١٢/٩

الثاني : ما أخذ منهم من غير خوف كالخراج الصلحي والعشور . وتنقسم العشور على قسمين : عشور الزكاة : وهي ما يؤخذ في زكاة الزروع والثمار . والثاني: ما يفرض على الكفار في أموالهم المعدة للتجارة إذا انتقلوا بها من بلد إلى بلد في دار الإسلام .[13]

قال ابن تيمية:(الفيء وهو الذي ذكره الله تعالى في سورة الحشر حيث قال: وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ) ومعنى قوله :"ما اوجفتم" أي:ما حركتم ولا أعملتم ولا سقتم، يقال: وجف البعير يجف وجوفا و أوجفته إذا سار نوعا من السير فهذا هو الفيء الذي افاءه الله على رسوله وهو ما صار للمسلمين بغير إيجاف خيل ولا ركاب وذلك عبارة عن القتال أي:ما قاتلتم عليه،فما قاتلوا عليه كان للمقاتلة ومالم يقاتلوا عليه فهو فيء)[14]

مصارف الفيء:-

تتم قسمت الفيء على النحو الآتي: الخمس منه يقسم على خمسة أسهم ،السهم الأول والمسمى "سهم الرسول"يصرف في المصالح العامة وللجهاد. وأما الأسهم الباقية فهي للمصالح العامة وللجهاد ،وهذا السهم يعرف بسهم "الرسول" قال أبو يعلى:(سهم الرسول مصروف في الكراع والسلاح ومصالح المسلمين)[15]ولذوي قربى النبي ﷺ ولليتامى "من ذوي الحاجات"[16] والمساكين وابن السبيل.

[13] -الاحكام السلطانية ١٣٦
[14] -الفتاوى الكبرى ٤ /٢٣

قال شيخ الإسلام:(ذكر"الله تعالى" مصارف الفيء بقوله :(مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ...)الحشر: ٧ ..وهذا الفيء لم يكن ملكا للنبيﷺ في حياته ..و أما مصرفه بعد موته: فقد اتفق العلماء على أن يصرف منه أرزاق الجند المقاتلين الذين يقاتلون الكفار فان تقويتهم تذل الكفار فيؤخذ لهم الفيء، وتنازعوا هل يصرف في سائر مصالح المسلمين أم تختص به المقاتلة ؟)[17] واختار رحمه الله تعالى رأيا وسطا في ذلك حيث جعل الضابط في مستحق العطاء أن (يكون بحسب منفعة الرجل وبحسب حاجته في مال المصالح)[18] .ولا شك أن المجاهد في أيامنا هذه انفع الناس و أحق الناس بمال (الفيء) لأنه وكما قال شيخ الإسلام : (لا يحصل إلا به)[19]

وأما الأربعة أخماس الباقية فتصرف في المصالح العامة كبناء الجسور وتعبيد الطرقات ...وللجهاد في سبيل الله تعالى كشراء السلاح وتدريب الجند،ويصرف منه كذلك للمؤلفة قلوبهم ولعامة المسلمين بحسب اجتهاد الإمام .[20]

[15] -الأحكام السلطانيةص١٣٧
[16] - الأحكام السلطانية ١٣٨
[17] -المجموع ٢٨ / ٥٦٥
[18] - المجموع ٢٨ / ٢٨٨
[19] - المجموع ٢٨/٢٨٩
[20] -ينظر :الأحكام السلطانية لأبي يعلى ١٣٦،والمجموع ٢٨/٥٥٦

تنبيهات وفوائد:

١-قد يعثر المجاهدون على أشياء ليست ذات قيمة عالية وقد تكون تلك الأشياء طعاما أو وقودا ... الخ فما هي السنة في التعامل معها ؟

للفقهاء في شأن هذه المسألة تفصيل يقوم على أساس اختلاف قيمة الشيء من وقت لآخر ومن مكان دون مكان .فأما إذا وجد المجاهد قطعة سلاح أو دابة (سيارة) وهم لا يزالون في أرض المعركة ولم تقسم الغنائم بعد فللمجاهد أن يأخذ منها ما يستعين به على تأدية الجهاد وفقا للمطلوب وعلى الوجه المراد . وهي مصلحة مقدمة على ما سواها من المصالح والمقاصد . ولكن هذا الانتفاع مؤقت غير دائم ولا يحق له امتلاكه . وإنما الواجب عليه إعادته بعد استعماله لمقصد الجهاد كما قرره الإمام الشافعي في كتابه ألام.قال البهوتي:(ومن أخذ سلاحا أو ثوبا أو فرسا فله أن يقاتل به حتى يقتضي الحرب ثم يرده)[٢١] .

وأما الطعام فللمجاهد أن يأكل منه قبل قسمة الغنائم لما روى البخاري في(باب: ما يصيب من الطعام في أرض الحرب..عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه قال:كنا محاصرين قصر خيبر، فرمى إنسان بجراب فيه شحم، فنزوت لآخذه، فالتفت فإذا النبي ﷺفاستحييت منه...و عن ابن عمر رضي الله عنهما قال:كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب، فنأكله ولا نرفعه).

[٢١]- كشاف القناع ٧٥/٣

قال الإمام مالك :

(سنة الطعام والعلف في أرض العدو أنه يؤكل ويعلف الدواب منه ولا يستأمر فيه الإمام ولا غيره)[٢٢] وقال أيضا : (الطعام هو لمن أخذه يأكله وينتفع به وهو أحق به)[٢٣] .

والضابط الشرعي لشرط الانتفاع: أن لا يتعدى الأكلَ من الطعام أو تزويد الآلية بالوقود . وأما إذا باعه فعليه رده إلى الغنائم ،لا سيما إذا كان ما يبيعه ذا قيمة عالية لما جاء عن عمر بن الخطاب ﷺأنه :(كتب إلى صاحب جيش الشام: إن يدع الناس يأكلوا.. فمن باع شيئا من ذلك بذهب أو فضة فقد وجب فيه الخمس لله وسهام المسلمين)[٢٤] .

وقال فضالة بن عبيد ﷺ: (من باع طعاما أو علفاً بأرض الروم فما أصاب منها بذهب أو فضة فقد وجب فيه حق لله وهي للمسلمين)[٢٥]

وقال ابن القيم:(وكان المسلمون يصيبون معه في مغازيهم العسل والعنب والطعام فيأكلونه ولا يرفعونه في المغانم، قال ابن عمر: إن جيشا غنموا في زمان رسول الله طعاما عسلا ولم يؤخذ منهم الخمس ذكره أبو داود ،وانفرد عبدالله بن المغفل يوم خيبر بجراب شحم وقال لا أعطي اليوم أحدا من هذا شيئا فسمعه رسول الله فتبسم ولم يقل له شيئا، وقيل لابن أبي أوفى: كنتم تخمسون الطعام في عهد رسول الله؟

[٢٢]-المدونة ٣٧/٣
[٢٣]-المدونة ٣٨/٣
[٢٤]-كشاف القناع ٧٤/٣
[٢٥]-المدونة ٣٦/٣

فقال: أصبنا طعاما يوم خيبر وكان الرجل يجيء فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف،وقال بعض الصحابة: كنا نأكل الجوز في الغزو ولا نقسمه حتى إن كنا لنرجع إلى رحالنا وأجربتنا منه مملوءة)[٢٦] .

٢- أن أمير الجهاد اليوم هو الذي يقوم مقام الإمام العام (الخليفة) في توجيه المجاهدين وقيادتهم ولا يتعطل الجهاد بغيابه لأن الإمامة تعقد بالجهاد وليس العكس ، وهذا ما يتحتم عند تعطيل الخليفة للجهاد أو عند مباغتة العدو أرض الإسلام . وفي هذه الحالة فإن المسلمين لا ينتظرون تنصيب خليفة لقيادتهم للجهاد ولا يتوقفون في صدهم للكافر الصائل على إذن الإمام.

وأما تأكيد السلف على ضرورة وجود الإمام العام (الخليفة)لإنفاذ أمر الجهاد فلأنّ في وجوده ضمان للمجاهد وحمايةٌ له قال النبيﷺ :(الخليفة جنَّةٌ) أي:وقايةُ وحماية، لكنه ليس شرطاً إذا ما عُطِّل الجهاد فإنَّ غايةَ ما ذكرهُ السلف في هذا الشأن أنَّ الجهاد بغير إذن الإمام مكروه، هذا إذا كان الإمام موجوداً والجهاد مستمراً،فكيف إذا عُدم الإمام وعُطِّل الجهاد فإنه من باب أولى أن ينفذ الجهاد وإن عُدم الإمام . قال الإمام الشافعي رحمهُ الله :(وإن غزت طائفة بغير إذن الإمام كرهته لما في أمر الإمام من معرفته بغزوهم ويأتيه الخبر عنهم حيث يُخافُ هلاكهم)ثم قال رحمه الله :(ولا أعلم ذلك يُحرم عليهم)[٢٧] .

[٢٦] -زاد المعاد ٣/١٠٤
[٢٧] -الأم

ومفاد ما تقدم : أنَّ الغزو من غير إذن الإمام مشروع وليس حراماً ؛ولهذا فإن ما يتحصل عنه من مال فهو غنيمة وإن من يقتل فيه فهو شهيد .

٣- لم يشترط العلماء فيمن يوزع الغنيمة إلا العلم الشرعي والقدرة الفقهية في تولي قسمة الغنائم على مستحقيها ، وفي حالة وجود الإمام العادل الذي يُقسِّم بالسويّة ويُعطي وفقاً لهدي الكتاب والسنة فإنه لا يجوز لأحدٍ تولي قسمة الغنائم دون أمره أو من غير الرجوع إليه .أما إذا كان ظالماً فلا يلزم المسلمين الرجوع إليه ولهم أن يسندوا أمرها لمن يُلتمس عنده العلم والعدل .

وقد أجاب شيخ الإسلام بهذا التفصيل عندما سؤل عن قسمة الغنائم في عصره الذي شهد تفشي الظلم وشيوع التجاوزات على الشرع من قبل بعض الولاة ، فقال رحمه الله تعالى:إن المجاهد إذا ظفر بالغنيمة(وخشي استيلاء الإمام أو أحدٍ من الظلمة عليه وأن لا يوصله لمستحقيه أن يستولي عليه ثم إن كان يحسن قسمته على مستحقيه شرعاً جاز له أن يتولى ذلك بنفسه وله إذا كان مستحقاً أن يأخذ ما يحتاجه وإن لم يحسن قسمته دفعه إلى أحدٍ من أهل العلم والصلاح ليتولى قسمته على مستحقيه)[٢٨] .

الهيئة الشرعية
لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

[٢٨] -الفتاوى الفقهية الكبرى



قال ابن القيم في قوله تعالى:(إِنَّ اللّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللّهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)التوبة : ١١١

أخبر سبحانه: أنه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة وأعاضهم عليها الجنة وأن هذا العقد والوعد قد أودعه أفضلَ كتبه المترلة من السماء، وهي التوارة والإنجيل والقرآن، ثم أكد ذلك بإعلامهم أنه لا أحدَ أوفى بعهده منه تبارك وتعالى ثم أكد ذلك بأن أَمَرَهُم بأن يستبشِروا ببيعهم الذي عاقدوه عليه ،ثم أعلمهم أن ذلك هو الفوزُ العظيمُ. فليتأملِ العاقِد ربه عقد هذا التبايعِ ما أعظمَ خطَرَه وأجلّه، فإن الله عز وجل هو المشترى، والثمن جناتُ النعيم ،والفوز برضاه، والتمتعُ برؤيته هناك، والذي جرى على يده هذا العقدُ أشرفُ رسله وأكرمُهم عليه من الملائكة والبشر، وإن سِلْعَةً هذا شأنُها لقد هُيِّئَتْ لِأمرٍ عَظِيمٍ وخَطْبٍ جَسيمٍ:

قد هَيَّؤوكَ لِأَمْرٍ لو فَطِنْتَ لَهُ
فَارْبأ بِنَفْسِكَ أن ترعى مع الهَمَلِ

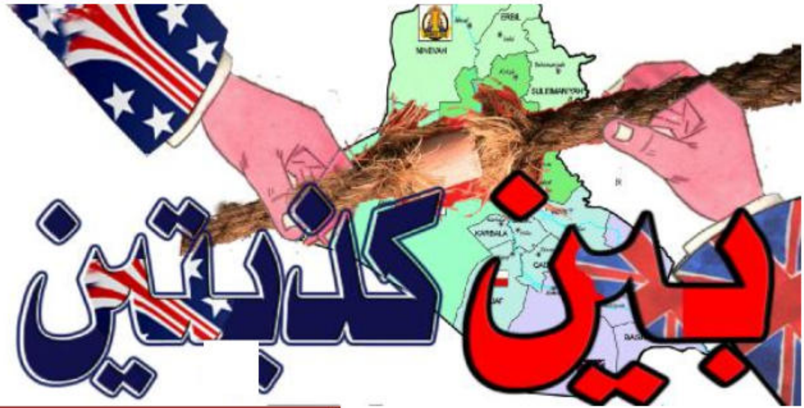
مَهْرُ المحبة والجنةِ بَذلُ النفسِ والمالِ لمالكهما الذي اشتراهما من المؤمنين فما للجبان المُعرض المفلس وسَوم هذه السلعة، بالله ما هزلت فيستامُها المفلسون، ولا كسدت فيبيعها بالنسيئة المُعسرون،لقد أُقيمت للعرض في سوق من يريد فلمْ يرضَ ربُها لها بثمن دون بذل النفوس فتأخر البطّالون وقام المُحبون ينتظرون أيُهم يصلح أن يكون

نفسُه الثمنَ فدارت السلعة بينهم ووقعت في يد (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ).

لما كثُر المُدّعون للمحبة طولبوا بإقامة البينة على صحة الدعوى فلو يعطى الناس بدعواهم لادعى الخليُ حرفةَ الشجي فتنوع المُدعون في الشهود فقيل: لا تثبت هذه الدعوى إلا ببينة:(قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ) . فتأخر الخلق كُلُهُم وثبت أتباع الرسول في أفعاله وأقواله وهديه وأخلاقه، فطولبوا بعدالة البينة وقيل: لا تقبل العدالة إلا بتزكية:(يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ).

فتأخر أكثرُ المدعين للمحبة وقام المجاهدون فقيل لهم: إن نفوس المحبين وأموالهم ليست لهم، فسلموا ما وقع عليه العقدُ فإن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، وعقدُ التبايع يوجب التسليم من الجانبين، فلما رأى التجارُ عَظمةَ المُشترى وقدرَ الثمنِ وجلالةَ قدرِ من جرى عقدُ التبايع على يديه ومقدارَ الكتابِ الذي أُثبت فيه هذا العقدُ عرفوا أن للسلعة قدراً وشأناً ليس لغيرها من السلع،رأوا من الخسران البين والغبن الفاحش أن يبيعوها بثمن بخسٍ دراهمَ معدودة تذهب لذتُها وشهوتُها وتبقى تبعتُها وحسرتُها فإنّ فاعل ذلك معدودٌ في جملة السفهاء فعقدوا مع المشتري بيعةَ الرضوانِ رضى واختياراً من غير ثبوت خيار وقالوا: والله لا نُقيلك ولا نستقيلك . فلما تم العقد وسلموا المبيع ،قيل:لهم قد صارت أنفسُكم وأموالُكم لنا، والآن: فقد رددناها عليكم أوفرَ ما كانت وأضعاف أموالكم معها:(وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) .لم نبتع منكم نفوسَكم وأموالَكم طلباً للربح عليكم بل ليظهر أثر الجود والكرم في قبول المعيب والإعطاء عليه أجَلّ الأثمان ثم جمعنا لكم بين الثمن والمثمن.

تأمل قصة جابر بن عبدالله وقد اشترى منه بعيره ثم وفاه الثمن وزاده ورد عليه البعير وكان أبوه قد قتل مع النبي في وقعة أحد فذكره بهذا الفعل حال أبيه مع الله وأخبره أن الله أحياه وكلمه كفاحا وقال يا عبدي تمن علي فسبحان من عَظُم جودُه وكرمُه أن يحيطَ به علمُ الخلائق فقد أعطى السلعةَ وأعطى الثمنَ ووفقَ لتكميلِ العقدِ وقبِل المبيعَ على عيبه و أعاض عليه أجَلّ الأثمانِ واشترى عبدَه من نفسه بماله وجمع له بين الثمن والمثمن وأثنى عليه ومدحه بهذا العقد وهو سبحانه الذي وفقه له وشاءه منه.



بقلم :نور الدين الكردي

التاريخ ١٩٢١ م المكان بناية ديوان الحكومة (القشلة) الحدث تنصيب فيصل الأول ملكاً على العراق من قبل المحتل (الانكلوساكسوني)*

قد تكون هذه الكذبة بعيدة علينا من حيث الزمن ولكنها تُعد نقطة تحول في تاريخ المسلمين الحديث حيث تمثل بداية الاحتلال الفعلي لأرض المسلمين، ومعلوم عند الجميع انه بانتهاء حكم العثمانيين وسقوط خلافتهم فتح الباب على مصراعيه لدخول جيوش الصليبيين أرض المسلمين, ومن الأمور العجيبة أن أول بلد في منطقتنا طرق بابه ليحتل كان العراق، ولكن قضت حكمة الله أن لا يمر الأمر مرور الكرام فما إن تم احتلال العراق وذلك سنة ١٩١٨م حتى انطلقت ثورة مسلحة في كافة أرجاء العراق،والتي عُرفت بثورة العشرين نسبة لسنة١٩٢٠م

صحيح أن الذين قاتلوا من أجل دينهم اقل من قليل في تلك الثورة لكنها بمجملها أجبرت المحتل على التنازل عن شيءٍ من طغيانه واضطر صاغراً إلى إعطاء بعض الحقوق لصالح أهل البلد المحتل،حيث وجد نفسه مضطرا لإعطاء نوع من الحكم الصوري لإسكات الثائرين من قوميين و وطنيين ليستفرد بأصحاب الرؤى الإسلامية ويتمكن من القضاء عليها، هذا ناهيك عن تصفيته لكل شخصية قيادية قد يتجمع الناس حولها فجاءت فكرة التتويج وفرح المغفلون من عامة الناس وخاصتهم بان العراق صار مملكة ولهم ملك , ولكن بنظرة متفحصة لهذا الحدث وبعد مرور كل هذه المدة نجد أن هذا التتويج ليس إلا كذبة باردة الغاية منها جر العراق إلى عدة مزالق –فمن ناحية تمت

*الانكلوساكسون : هو العرق الذي تنتمي إليه غالبية الشعب البريطاني وغالبية البيض في امريكا ،وكبراؤهم يعتقدون أنهم أولاد عمومة مع اليهود من جهة النبي يوسف عليه السلام

تصفية الثورة المسلحة التي تكبد فيها المحتل الانكلوساكسوني آلاف الضحايا ،ومن ناحية ثانية مهد الأرضية لتوقيع معاهدة (الانتداب) ليرزح العراق تحت نير الاحتلال عقوداً طويلة يمسخ خلالها أخلاق المسلمين ويفسد عقائدهم ويمتص فيها المحتل خيراته.

والأهم من هذا وذلك إدخال المسلمين في سبات عميق خوفا من صحوتهم والنهوض بمهمتهم التي حددها الشارع لهم:(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)الأنفال : ٣٩، فكانت الكذبة مؤامرةً صيغت على مقاس عقول جيل نسي عظمة دينه و غفل عن أمانة وجوب نصر دين الله تعالى ونشر عدل الإسلام في أرجاء الأرض،ورضي نتيجة لذلك بالقليل و قنع بالفتات الذي تجود به أيادي الصليبي المغتصب.

وتحقق للمحتلين ما أرادوا وأدخلوا العراق في سبات عميق استمر قرابة القرن كان المسلمون فيه عبارة عن دمى وأرقام تحركهم أصابع من ارتبط مع الكفار حتى وصل الحال بهم إلى مرحلة شبه المسخ الكامل للشخصية الإسلامية ودخل العراق خصوصا والعالم الإسلامي عموما في صراعات داخلية طاحنة بين قوى الردة المتمثلة بالأحزاب (القومية)و(الوطنية=القطرية) و(الإقليمية) حتى لم يبق لدى الكثير من الشعوب المنتسبة للإسلام من حقيقة الإسلام سوى المسمى، وبذلك نجحوا في نزع هذه الشعوب من أحضان أمة عظيمة كان الإسلام مرجعها والقيّم على عزتها، ورموها في أحضان أمم شتى يقوم مبدؤها على أساس العرق والأصل لذلك برزت رؤوس كافرة متمثلة بالفكر القومي والوطني القائم على أسسٍ منحرفةٍ، ما أنزل الله بها من سلطان فكان حال المسلمين من الهوان أن اصبحوا لقمة سائغة لمن شاء، وفريسة تتقاسمها الوحوش الضواري كما تهوى وتحب،وأدخلوها في معارك وهمية كان الإسلام قد غُيبَ عنها تماماً. وكانت تلك الاتفاقيات والمعارك تدار في الخفاء،ويقوم الوطنيون والقوميون بلعب دور البطل المنقذ،والأمل الذي تنتظره الأمة المغلوبة,وكانت النتيجة ضياع أراضٍ جديدة للمسلمين وتقسيم أخرى فضاعت فلسطين واستولى عليها اليهود وضاعت جزيرة العرب وتسلط عليها ((آل سلول)) وضاعت اليمن وقُسمت ليتسلط عليها الفكر الشيوعي والقومي، وضاع الشام وتسلط على أجزاء مهمة منها ما يدعى بالملوك الهاشميين وعلى جزء آخر قامت دولة صليبية للكاثوليك في لبنان ،وأخرى نُصيرية بعثية سوريا.

إن الأسماء المذكورة أعلاه ما هي إلا أذناب للمحتل الانكلوصهيوني، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وبعد عقود من التيه والتبعية والاحتلال جاءت حقبة تسويق الأوهام والأحلام: أوهام التحرر وأحلام الحرية والوحدة القائمة على أسس لاتمت للإسلام بصلة، فجاءت ما تسمى بثورات التحرر التي لم تكن

سوى احتيالٍ على المسلمين للحيلولة دون تحكيم شرع الله تعالى في الأرض،وبعد تسلم العلمانيين لمقاليد الحكم في بلاد الإسلام فقد أداروها بدلاً عن المحتل الذي لم يعد قادراً على تحمل أعباء إدارته المباشرة لبلاد الإسلام،فلم يبق أمامهم إلا الإتيان بأفراخهم العلمانيين ليكونوا في الواجهة –فهم من أهل البلد ولن يجدوا ممانعة أو معارضة من قبل جيل جهل أبسط أحكام الإسلام فبات لا يميز بين (كافرٍ أجنبي) و(كافرٍ عربي)،هذا ناهيك عن تمكن هؤلاء العلمانيين من تحقيق أهداف الصليبيين في إفساد أخلاق المسلمين،وحفظ مصالح الصليبيين وبهذا حققوا ما أرادوا من دون تضحيات تذكر .

فجاء آل سلول وآل صباح وجاء حزب البعث الكافر وجاء جمال وجاء حافظ وجاء صدام وهكذا صار هؤلاء المرتزقة المرتدون سادةَ بلدانهم يشترون ويبيعون بدماء الملايين من المسلمين، والقيادة الحقيقية باقية بيد الصليبيين واليهود ،لكن :هل تم لهم ما أرادوا وهل استطاعوا بكرهم أن يقضوا على أمة المصطفى ؟

لا وألف لا؛ لان وعد الله تعالى لهذه الأمة لن يتغير،ولن يتحول ،وقد قطع ربنا وعداً لهذه الأمة بأن ينصرها ويحفظ لها دينها(يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ)التوبة : ٣٢ .

ولهذا بدأت الروح تدب في أوصال أمة الإسلام من جديد مما دفع بالكفر لئن يستشعر أن الخطر بات يحدق بمكتسباته وخططه وأحلامه بأرض الميعاد وقيام إمبراطوريتهم المنشودة، لما لمسوه من عودة حقيقية للإسلام تمخض عنها جيل جديد ما عادت تنطلي عليه أكاذيبهم،وراح يتطلع لنصرة إخوته و يسعى لجعل كلمة الله تعالى هي العليا في الأرض كلها،متخلصاً بذلك من فضلات القومية والوطنية والحزبية ليعود إلى أحضان أمته الحنون امة الإسلام.

وسبحان مقدر المقادير كان العراق أيضا مرتكزاً لهجمة الكفار فجاءوا من جديد لأرضنا وأعادوا الكرّة ومن العراق بدءوا وجرى ما جرى وعاد الاحتلال المباشر لأرضنا فجاءت الكذبة الثانية ظناً من الكفار أن عقلية المسلمين هي هي لم تتغير (وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ)الأنبياء : ٧٠.

أتدرون ما هي الكذبة الثانية ؟ إنها كذبة الانتخابات وتنصيب رئيس للعراق مع مجلس وزراء وطبعا بقالب و صورة تناسبان القرن الحادي والعشرين ميلادي لكن الفحوى الجديد هو ذات الفحوى القديم كلاهما يقطر ردة وعمالة.

فهل ستنطلي علينا هذه الكذبة كأختها التي سبقتها ونعود إلى سباتٍ عميق قد يطول عقوداً قادمة يغتنمها الكفار لتوقيع معاهدة حماية (انتداب =وصاية) واقتطاع أراضٍ جديدة تُضم إلى ما يسمى أرض الميعاد وهذا طبعاً سيكون بعد أن يتم إفراغ المنطقة من كافة عناصر القوة وأولها الإسلام فلا أخلاق أو عقيدةً إسلامية ولا شرع يُحتكم إليه ولا حتى أدنى مظاهر الإسلام بل المطلوب شعوب ممسوخة تعيش وتتكلم على الطريقة الانكلوصهيونية وهذا بالتأكيد سيهيأ الفرصة للكفار للتحول إلى

إحداث خطط جديدة لابتلاع البقية الباقية من أرض المسلمين ،والانتقال إلى مرحلة القضاء التام على الإسلام –كما يتمنون– ثم إننا لو أمعنا النظر لوجدنا أن كذبة الديمقراطية ما هي إلا عقدة في حبل الكذب الطويل الذي سيأتي اليوم الذي يقطع ويلف على رقاب كل من ارتد وخان الله ورسوله، فنقول وبالله التوفيق: إن حال هذه الكذبة كحال صاحب بضاعة فاسدة كاسدة لا تساوي شيئاً يذكر يريد أن يروج لبضاعته ويتخلص منها ليربح، فينادي ويصيح بأعلى صوت: أن هلموا وتعالوا واشتروا وتخيروا وبالثمن الذي تريدونه ولكن لا يوجد غير هذه البضاعة.

فأمريكا جاءت بحفنة من المرتدين الذين باعوا الدين قبل الأرض و العرض إرضاء لسيدهم الأول أمريكا وقد قامت بتوزيعهم بطريقة مثيرة للضحك على قوائم انتخابية وضمن مسرحية مرتبة وقالوا للعراقيين: تعالوا وانتخبوا من هؤلاء أي (من هذه البضاعة الفاسدة) من يكون رئيسكم وسيداً عليكم، بدعوى حرية الاختيار واللحاق بركب العالم المتحضر !وهذا كله لا لشيء إلا ليكملوا مخططاتهم في المنطقة بقيام "مملكة الرب"** والقضاء التام– حاشا لله– على أمة المصطفى ﷺ.

وبعد الذي تقدم قد يُطرح التساؤل الآتي: ما الحل المتوفر لمجابهة هذا الكم الهائل من المكر والكذب ؟

**مملكة الرب:هو التسمية الثانية للكيان الصهيوني، ويُعد الإيمان بهذه المملكة من أساسيات الإيمان لدى النصارى البروتستانت

نقول :إن الحل بيد المسلمين بأن يعودوا لدينهم ويجاهدوا دولة الكفر بكافة رموزها وبكافة أشكالها وبكل ما أوتوا من قوة وبكل الوسائل والسبل،وأن ينفضوا عنهم غبار الدعوات الوطنية المخادعة والقومية المقيتة.

والله تعالى قد تكفل لنا بالهداية و النصر(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) العنكبوت : ٦٩

والأمر ليس مقصورا على القتال والقتل وهذا بالطبع أولى الأعمال ولكن بأن يضاف لها مقاطعة دولتهم ولا نُساهم في قيامها ولا حتى مجرد تكثير سوادهم،وليكن معلوماً لدينا انهم بمساندتهم للتيار الرافضي المتمثل بقائمة الشيطان المدعو(سيستاني) وما سيتمخض عنها من مناصب وهمية سيتسنمها المنتسبون لهذه القائمة الفارسية ليس سوى كذبة في مسلسل الكذب الطويل غايته جر أرجل أهل السنة إلى الانتخابات القادمة بعد أشهرٍ معدودات وذلك عن طريق تنمية الشعور لدى أفراد أهل السنة من الخطر الرافضي وهذا غاية مايتمناه الكفار والمتمثل بالمساهمة في قيام دولة الكفر وليكن معلوما للجميع أنه مهما تنوعت الأحزاب ومهما تناوب على سدة الحكم من خونة فان الحكم الفعلي هو بيد الكافر المحتل وما هؤلاء إلا غطاء وبرقع يخفي الوجه الحقيقي للكفر , وقالوها قديما :إن حبل الكذب قصير.



بقلم الشيخ:أبي دجانة القحطاني

الحمد لله القائل:(وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ)البروج : ٨, والقائل أيضاً على لسان يوسف الصدّيق: (قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ)يوسف : ٣٣ , والصلاة والسلام على نبينا محمد الضحوك القتال نبي الملحمة ونبي الرحمة إمام المجاهدين وقدوة الصابرين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين الذين بذلوا المُهج والغالي والنفيس لإعلاء كلمة اللهِ ربِّ العالمين حتى صاروا أُسوةً لأهل الثباتِ من السجناء المعتقلين ،وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن سنَة الابتلاءِ ماضيةٌ في الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة حتى يقاتِل أخرُهم الدجال .فأهل هذه الطائفة بين منصور ومبتلى، والعاقبة للمتقين .

واقتضت سنة الرحمن أن يمتحن أولياءَه بشتى صنوف الامتحان حتى يمكنهم في الأرض،كما قال تعالى:(وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ)القصص : ٦ ،وقال تعالى : (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُواْ)الأعراف : ١٣٧ ، والباء هنا سببية، أي: مكنهم الله تعالى بسبب صبرهم على مشاق الابتلاء ومرارة الامتحان حتى أنَّ صاحب ملة التوحيد وأبا الأنبياء جُرِّد من ثيابه أمام الملأ و وضع في(المنجنيق) وأُلقي في النار وهو يقول: (حسبي اللهُ ونعم الوكيل)، فكان جزاءُ ذلك أن أمر الله تعالى النار بقولهِ: (يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ)الأنبياء : ٧٠- ٦٩.

وكان الجزاء من جنس العمل ، فكما عُرِّيَ الخليل–عليه الصلاة والسلام– في الدنيا كان أول من يُكسى من الخلائق يوم القيامة كما ثبت في الحديث الصحيح* ، فأبشر يا صاحب الحجر والزنزانة الظلماء فإن جرَّدك الأمريكان من ثيابك وآذوك بسياطهم ونيرانهم فإن خليل الرحمنِ أُسوتك في هذا الموقفِ ورسول الله ﷺ قدوتك ، كما روى البخاري عن ابن عباس:{حسبنا الله ونعم الوكيل}. قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار، وقالها محمد ﷺحين قالوا: {إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل}..

وأنتم يا أخوة التوحيد والجهاد يا أسرى سجون الصليب–إنما أُعتقلتم لأجل دينكم وإعلاء كلمة ربّكم وجهادكم أعداء الله ورسوله من عبدة الصلبان والأوثان من الرافضة والأمريكان فإن ضربوكم بالسياط أو صعقوكم بالكهرباء فاقصِموا بالصبر واليقين ظهور الكفار والمرتدين .

ولكم في رسول اللهﷺ وأصحابه ومن تبعهم أسوة حسنة وقدوة كريمة فهذا نبيكم محمد ﷺ يرى عماراً وأهلَ بيته يعذبون في رمضاء مكة وفي نار قريش وهو يقول لهم :(صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة).

سُجنّا في قيود دون ذنــب
سوى حبٍّ لساحات الجهاد
مضت أيامنا تمضي تباعاً
ولا من مخبر أو من منادي
كأنَّا قد جنينا كلَّ ذنبٍ
وأنَّا قد سعينا في الفساد
طغت في الأرض أمريكا علينا
فقمنا كي نقاتل في الوهــاد
نهضنا كي نجاهد جيشَ كفــر
ونعتق بالهوى رقّ العبـــــاد
ألا يا أيها الطاغوت مهـــــلاً
فإن الفجر يشرق في البـــلاد
فنحن شبيبة قمنا بعـــــــزمٍ
ولن يقوى علينا أي عـــــادِ

إن العيش لقضيةٍ هي سمة العقلاء ،فكيف إذا كانت القضية إعلاء كلمة ربّ الأرض والسماء، وطمس المعالم الصليبية الأمريكية وتحطيم الوثنية الرافضية؟، نعم أيها المجاهدون الأسرى: إن قضيتنا في محاجر الصليب عاش لأجلها بلال الحبشي فَعُذِّب في ضحضاح مكة ووضعت على صدره الصخرة وهو يهتف بالتوحيد أحدٌ ....أحد ، وعاش لأجلها خباب بن الأرت وجُرِّد من ثيابه ووضع ظهرهُ على النار حتى انطفأت بودك لحمه وعصبه

وشريانه وهو يحتسب ذلك عند الله لأنه صاحب قضية ، وللنساء مكانة في قضيتنا حيث قُتلت لأجلها سمية (أمّ عمار) زوج ياسر التي طُعنت في قُبلها برمح أبي جهل بعد أن بصقت بوجهه حتى فاضت روحها الطاهرة إلى بارئها فهذه العائلة التي عُذبت في الله كان جزاؤها الجنة بسبب تمسكها بقضيتها الصادقة .

وهؤلاء أهل السنة والجماعة ما بين مأسورٍ ومعتقلٍ وقتيلٍ في سبيل الله تعالى ،ألا وإنَّ من سير علمائنا من السلف الصالح وعلماء هذه الأمة في صبرهم وثباتهم في الزنازين من أجل التوحيد والقرآن ،ما فيها من السلوان والأُنس لإخواننا وأخواتنا في معتقلات الأمريكان في بوكا*◆ وأبي غريب وغوانتانامو ،أمثال الإمام البويطي الذي جيء بهِ من مصر إلى بغداد ، على بغلةٍ مقلوباً ومكبلاً بالحديد وفي عنقه كرة حديدية وزنها أربعون رطلاً وقد رُبطت السلاسل بيدهِ ورجليه ليقدم بين يدي المأمون، ويُسأل عن هذه القضية الإيمانية :(ما تقول في القرآن ،أمخلوق هو أم لا ؟ والسيف والجلاد ينتظرانه،فقال بصبرٍ وثبات : القرآن كلام الله غير مخلوق . والله لأموتنّ بحديدي هذا حتى يأتي أقوام من بعدي يقولون : إنَّ أقواماً ماتوا بحديدهم من أجل القرآن)، وهذا شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عندما أُلقي به في سجن القلعة في دمشق وأُغلق عليه باب السجن غير إنه راح يتلو قول الله تعالى بصبرٍ وثبات: (فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ) الحديد : ١٣ ,وقال:(إنَّ حبسي خلوة ، وقتلي شهادة ، ونفيي سياحة ، إنَّ جنتي وبستاني في صدري وأنى لهم أن يصلوا إلى قلبي) وكان ابن القيم رحمه الله يقول : إذا ضاقت بنا الدنيا وتعاظمت الهمومُ ذهبنا إلى شيخ الإسلام في سجنه فنسمع منه كلمات يُذهبُ الله بها همومنا وتنشرح صدورنا) .

إنَّ سنَّة الرحمن تبارك وتعالى اقتضت أن يُمتحنَ الحق امتحاناً شديداً قبل التمكين وإلى ذلك أشار ابن القيم رحمه الله في القصيدة النونية بقولهِ:

والحقُ منصورٌ وممتحنٌ فلا
تعجب فهذه سنَّة الرحمنِ
وبذاك يظهر حزبُهُ من حربه
ولأجل ذاك الناسُ طائفتانِ

ويقول أيضاً :

واللهُ ناصرُ دينه وكتابَه
ورسولهُ في سائر الأزمانِ
لكن بمحنة حزبهِ من حربهِ
ذا حُكمهُ مُذ كانت الفئتانِ

◆بوكا :أسم امرأة يهودية متنفذة قتلت في غزوة نيويورك التي أسفرت عن تدمير صروح الكفر في أمريكا ،وقد أطلقوا إسمها على المعتقل الكائن في جنوب العراق تيمناً باسها وإهانة للمسلمين ،

فبصبركم يا إخواننا وثباتكم في السجون والمعتقلات يأتي الفتح القريب والتمكين الرباني لأنكم أديتم ما أمركم الله به من جهاد الكفار المرتدين ، والصليبيين الذين يسعون لإطفاء نور الله في الأرض وهذا هو التمحيص الذي لابدَّ منه ، يقول الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله:(فجرى على الإسلام محنٌ عظيمة ، وأمور كبيرة ، حتى انهم يُذلُون الرئيس، ويمتهنون الشيخ الكبير ، ولا يرحمون العاجز ولا الضعيف ، فأفسدوا الأديان ، وخرَّبوا البلدان وأهانوا الأبدان ،وذلك بحكمة الديان ، عقوبة على الظلم والعصيان، والله المستعان وعليه التكلان،ولكن من رحمة الله تعالى أنّ الحق لا يزول ، ويأبى الله إلا إظهار دين الرسول (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) التوبة : ٣٣-٣٢ . فإذا محّص الله تعالى أهل الإيمان ، وانتهى ما عاقبهم به على العصيان ، وشمخت أُنوف أهل الفساد والكفران، وظنوا أنَّ ألا..... لهم في غابر الأزمان ، أظهر الله عليهم شمس الإسلام والإيمان ،فمَزَّقَهم بها في أقربِ أوان ،وشردهم إلى أقصى البلدان) وهذا ما يفعله العسكر الصليبي الأمريكي بالمسلمين في العراق ، لا يرحم صغيراً ولا كبيراً ، ولا شيخاً ولا امرأةً ولا صبياً ،وقد جنّد لذلك جيش الرافضة المرتدين بقيادة أسيادهم الكفرة عملاء اليهود والنصارى ، أمثال السيستاني وعبد العزيز الحكيم وإبراهيم الجعفري وغيرهم كثير ممن ينتسب إلى دين الله زوراً وبهتاناً حتى وصفوا المرابطين على ثغور المسلمين من المجاهدين الأبطال ب(المتطرفين والإرهابيين):

فصبراً يا أحبتنا جميـــــــــلاً
فإن الصبر فينا خيـــــر زاد
فإنّ النَّصر والعقبى بحـــــــقٍّ
لكل الصابرين من العبــــاد

إنَّ شعيرة الجهاد في بلاد الرافدين قد علَت ، وراية عسكر الإيمان قد بدَت ،فما عليكم أيها الأسرى في السجون وفي كلِّ مكان إلا أن تهبوا للدفاع عن دين ربِّكم وكسر فتنة الكفر العالمي الأمريكي ، فحيَّهلا إلى ساحات الوغى مع أُسد الشرى من أجل تحقيق المنى في رفع رايات العلا.



قف واسأل (الاطلال)في (فلوجتي) … عن غدر (شيعتنا) وجور (السلطه)
كانت ديارا قد علا أبطالها … فجهادنا فيها سما ، وعقيدتَي
قف واسأل (الأسواق) عن أحوالها … فبصمتها يعلو ضجيج (السرفة)
قف واسأل (الجولان)،و الشهدا … (الأحياء) ففي كل شبرعزتي٣
قف واسأل (الأيام) وامسح دمعها … كيف انقضت ساعاتها بمدينتي ؟!
قف واسأل (الليل) الجميل سكونه … عن أمنه ، عن نجمه ، عن يقظتي
مرت(شهور العز) كالحلم الذي … فيه السرور ، فمر مثل اللحظة
يا غيرة الإسلام في (فلوجتي) … نصبو إليك ، وفيك سالت دمعتي
ما أتى جيشٍ (الصليب) وفيهم … (قوات غدر) من مجوس الشيعة
رفعوا شعاراً (آل بيت نبينا ﷺ) … كذبوا.. فهم قد شبعوا بالتقية
بل فيهم (بشمركةُ الكراد) من … قد قادهم (علجُ) برفقة (علجة)
إذ غاضهم أن (العقيدة) قدَ بدت … أحكامها تعلو بأرض الدعوَة
جاءوا فعاثوا بالديار وأهلها … ذبحاً وتشريداً بضرب البنية
لم تسلم (الأسواق) من تدميرهم … أما (مساجدنا) فحال الخربة
يا هجمةً، شابهت غزو (التتار) … وهذي لها نسبٌ بتلك الهجمة
ما ذنب (أطفال) غدت أشلاؤهم … سوداء من اثر اللظى كالفحمة
ما ذنب قومٍ في حماية(مسجد) … قام (العلوج) بقتلهم ، ياحسرتي
ما ذنب بيت حُرّقت حجراتهُ؟! … كم دار عز هدموا (بقذيفة)
يا من يظن جهادنا ولى ،لا … تفرح ، فقد عادت (سرايا) بلدتي
ما كل معركة يكون وراءها … نصر ، وذا تأريخنا في (طيبة)
النصر مطلبنًا، فإن قضى (الله) … الشهادة ، فالشهادة مُنيتيَ
قولوا لمن فرحت مكامنُ قلبه … فينا: ستندم ،إذ هم في ورطة
كانت لنا (فلوجةُ) نحيا بها … واليوم صار (عراقنا) فلوجتيَ
سيعود قومي رافعين لواءنا … ويعود (إسلامي)، فحيوا رفقتي
ونقيم شرع (اللهِ) فيمن قد رضوا … بالغزو ، إذ صاروا عيون الغزوة
يا بلدةً، فيها رأينا العزِ، لن … نرضى لها عيشاً بغير كرامة
هذي حياة العز بادية لنا … والنصر آت ، فاصبري يا دولتيَ

أبو عبد الله الأنصاري



بقلم:أبي كنانة العدناني

الحمد لله الذي قدر فأحكم وقضى بين عباده فعدل ،ونصر أولياءه بفضله،وذل أعداءه بقهره،وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ذو الفضل والإحسان وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله ، أفضل من جاهد الكفر والطغيان وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في سبيل الله في السر والإعلان .

أما بعد :فإن الناس عموماً والمسلمين خصوصاً يُقرون بأن رب العزة سبحانه حكيمٌ متره عن العبث وعليمٌ خبير لا يخفى عليه شيءٌ في الأرض ولا في السماء،وتأتي الكارثة وتقع الطامة عندما يتجرأ الإنسان على قدر رب العزة سبحانه بالاعتراض وعلى شرع الله تعالى المحكم بالطعن، وبادعاء مناقضة هذا الحكم الشرعي للمعقول ،ومجانبة ذاك القدر للحكمة والعدل ولهؤلاء يقول ابن الجوزي رحمه الله تعالى في فصلٍ تحت عنوان"الحكيم لا يعبث ولكن العقول كليلة":تأملت على قوم يدّعون العقول ويعترضون على حكمة الخالق ،فينبغي أن يقال لهم :هذا الفهم الذي دلكم على رد حكمته أليس هو من مِنحه ؟ أفأعطاكم الكمال ورضي لنفسه بالنقص!هذا هو الكفر المحض الذي يزيد في القبح على الجحد)[1]، إن لهذا الجحود السافر للحكمة الإلهية أشكالاً كثيرةً وصنوفاً متعددة،ومن بينها اعتراض المنافقين –قديماً وحديثاً– على حكمة الله تعالى في تشريع الجهاد وفي إلزام عباده بالقتال من أجل رفع كلمة الدين وطمس شعائر المشركين،وقد قال أسلافهم من قبل:(رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ)النساء : ٧٧, وبالمقابل فإن الله تعالى قد قرر في كتابه العزيز أن الجهاد عسير أمره و شاقٌ تحمله،وأنه في الوقت نفسه مشتمل على الخير الذي يحتاج إلى إيمان راسخ بحكمة الله ويقين ثابت بموعوده سبحانه،فقال: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ) ,

(قال ابن عرفة: وإنما كان الجهاد كرها لأن فيه إخراج المال ومفارقة الوطن والأهل والتعرض بالجسد للشجاج والجراح وقطع الأطراف وذهاب النفس فكانت كراهيتهم لذلك لا أنهم كرهوا فرض

[1] -صيد الخاطر ص:٤٠٨

الله تعالى، .....وهذا لأن امتثال الأمر يتضمن مشقة لكن إذا عرف الثواب هان في جنبه مقاسات المشقات...ومثاله في الدنيا إزالة ما يؤلم الناس ويخاف منه كقطع عضو وقلع ضرس وفصد وحجامة ابتغاء العافية ودوام الصحة ولا نعيم أفضل من الحياة الدائمة في دار الخلد والكرامة في مقعد صدق، ... قوله تعالى:وعسى أن تكرهوا شيئا .... والمعنى عسى أن تكرهوا ما في الجهاد من مشقة وهو خير لكم في أنكم تغلبون وتظفرون وتغنمون وتؤجرون ومن مات مات شهيداً، وعسى أن تحبوا الدعة وترك القتال وهو لكم في أنكم تُغلبون وتُذلون ويذهب أمركم..........وقال الحسن في معنى الآية: لا تكرهوا الملمات الواقعة، فلرب أمر تكرهه فيه نجاتك، ولرب أمر تحبه فيه عطبك، وأنشد أبو سعيد الضرير:

رب أمر تتقيه جر أمرا ترتضيه
خفي المحبوب منه وبدا المكروه فيه)[٢]

وقال ابن القيم عن هذه الآية :(بيّن سبحانه أن ما أمرهم به يعلم ما فيه من المصلحة والمنفعة لهم التي اقتضت أن يختاره ويأمرهم به وهم قد يكرهونه أما لعدم العلم وأما لنفور الطبع ...فهذه الآية تضمنت الحض على التزام أمر الله وإن شق على النفوس وعلى الرضا بقضائه وإن كرهته النفوس)[٣] و لاشك في أن طريق الجهاد مثقل بالمشقات ومثخن بالجراحات؛ ولهذا فإن سالكه يحتاج إلى صبرٍ في تحمل مشاقه وإلى بصيرة تعضد صبره وتكشف عن حسن عواقب صبره و مصابرته، ومن هنا فإنه لا يصبر على كف النفس عن الشهوات وعلى تحمل الملمات إلا صاحب العزيمة الصادقة والبصيرة النافذة،قال ابن القيم : (فإذا رأى ضعيف البصيرة ما في الجهاد من التعب والمشاق والتعرض لإتلاف المهجة والجراحات الشديدة من ملامة اللُوام ومعاداة من يخاف معاداته لم يقدم عليه لأنه لم يشهد ما يؤول إليه من العواقب الحميدة والغايات التي إليها تسابق المتسابقون وفيها تنافس المتنافسون)[٤].وقال ابن الجوزي: (إنما فضل العقل بتأمل العواقب فأما القليل العقل فإنه يرى الحال الحاضرة ولا ينظر إلى عاقبتها)[٥]، وضرب ابن الجوزي لهذا مثلاً فقال: (وهل عُد في العقلاء قط من قيل له :اجلس في المملكة سنة ثم نقتلك ؟ هيهات بل الأمر بالعكس وهو أن العاقل من صابر مرارة الجهد سنة بل سنين ليستريح في عاقبته)[٦]، وهذا ما يصعب على ضعيف العقل إدراكه، و يشق على خسيس الهمة تحمل أعبائه مقابل انتظار عاقبته وما سيأول إليه في نهاية المطاف.

ويحسن بنا أن ننبه إلى أن كراهة النفوس لمشقات الجهاد لاتعني أن الله تعالى أمرنا بما يناقض الفطر وبما تمجه النفوس،وإنما كانت الكراهة من جهة ما يصيب المرء من الجراحات وخوف الموت،وهذا ما تكرهه النفوس في عاجل الأمر،ولكن من نظر إلى العاقبة في

[٢]-القرطبي ٣٩/٣
[٣]-شفاء العليل ٣٣

[٤]- إجتماع الجيوش الإسلامية ٢٥
[٥]-صيد الخاطر ص٤٧٩
[٦]-صيد الخاطر ص:١٨٢

الآخرة من حسن إكرام الله تعالى للشهداء،وانتظر الفرح بالنصر والتمكين هان عليه ما قد يلقاه من مشقات وما قد يصيبه من جراحات، قال ابن القيم: (وأما تأثير الجهاد في دفع الهم والغم فأمر معلوم بالوجدان، فإن النفس متى تركت صائل الباطل وصولته واستيلاءه اشتد همها وغمها وكربها وخوفها فإذا جاهدته لله أبدل الله ذلك الهم والحزن فرحاً ونشاطاً)[٧] ، ومن وُفِق لإدراك هذا كانت سلامته من النفاق قريبة المنال وسعادته في الدنيا وفي المآل،وأما من يحكم على أمر الجهاد بعقله القاصر ويحاول طلب السلامة بمداهنة الكفار فإنه قد يحصل على شيء من ذلك في عاجل أمره،والشواهد في حياة البشر تقول: ما نال إنسانٌ مطلباً كريماً بالقعود،وما سكت عدوٌ عن خصمه إلا وهو يعد العدة لضربه ويتحين الفرص للانقضاض عليه ،وهنا يكون إيمان المرء على المحك فهو إما أن يثق بموعود الله تعالى ويرضى بما قدره عليه فينجو ،وإما أن يحسّن الظن بالكفار ويداهنهم إيثاراً للسلامة(المؤقتة) فيجازى بتخلي الله تعالى عنه و بتسلط الكفار عليه ،وما نجى إلا أصحاب النفوس الكريمة والهمم الشريفة وشتان شتان ما بين النفاق والإيمان قال ابن تيمية (ينال السارق بالسرقة بعض أغراضه وكما ينال الكاذب بكذبه وبالخيانة بعض أغراضه وكما ينال المشرك بشركه وكفره بعض أغراضه وهؤلاء وان نالوا بعض أغراضهم بهذه المحرمات فإنها تعقبهم من الضرر عليهم في الدنيا والآخرة أعظم مما حصلوه

[٧] - زاد المعاد ٤/٢١٠،٢١١

من أغراضهم فإن الله بعث الرسل بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها فكل ما أمر الله به ورسوله فمصلحته راجحة على مفسدته ومنفعته راجحة على المضرة وان كرهته النفوس كما قال تعالى :(كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) فأمر بالجهاد وهو مكروه للنفوس لكن مصلحته ومنفعته راجحة على ما يحصل للنفوس من ألمه بمنزلة من يشرب الدواء الكريه لتحصل له العافية فإن مصلحة حصول العافية له راجحة على ألم شرب الدواء , وكذلك التاجر الذي يتغرب عن وطنه ويسهر ويخاف ويتحمل هذه المكروهات مصلحة الربح الذي يحصل له راجحة على هذه المكاره وفى الصحيحين عن النبي أنه قال حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات)[٨] .

وإذا كان في الجهاد الخير العظيم والنفع العميم فإن في ترك أمره وتعطيل شأنه من الشر والسوء ما الله تعالى به عليم قال القرطبي عن هذه الحقيقة :(وهذا صحيح لا غبار عليه، كما اتفق في بلاد الأندلس، تركوا الجهاد وجبنوا عن القتال وأكثروا من الفرار، فاستولى العدو على البلاد، وأي بلاد؟! وأسر وقتل وسبى واسترق، فإنا لله وإنا إليه راجعون! ذلك بما قدمت أيدينا وكسبته!)[٩]،ويكفي لذي العقول في أيامنا هذه –إدراك ما في الجهاد من المصالح والخير العظيم أن يتأملوا حال أهل السنة في العراق لو أنهم

[٨] - مجموع الفتاوى ٢٤/٢٧٩
[٩] -القرطبي ٣/٤٠

لم يُعلنوا الجهاد على اليهود والصليبين ،فإن أول مصلحة تحققت للدعوة السلفية في بلاد الرافدين إثباتها للعالمين أنها العدو الأول لأعداء هذا الدين ولهذا نجد أن الكثير من أتباع الفرق الضالة قد اهتدى لطريق السنة وهجر البدع وأهلها لمسوه من تأثير هذه الدعوة المباركة في جعل أتباعها على مستوى عالٍ من الثبات والقوة في منازلة الكفار،وهذا هو الطريق الأنفع لدعوة الناس وليس الركون إلى الدنيا والاكتفاء بسرد الكلمات و تزويق العبارات.

ومن المصالح العظيمة التي تحققت :إنهيار المشروع الأمريكي الرامي لتوجيه الضربة القاضية للمسلمين عن طريق التدخل المباشر في صياغة عقائدهم وتشكيل أخلاقهم ،هذا ناهيك عن تجرأ المسلمين عليهم في كل مكان ،و اطلاع العالم بأكمله على مدى الكذب والتزوير الذين سوقتهما للعالم منذ عقود خلت.

ولو أننا رحنا نسترسل في تتبع المصالح التي تحققت جراء الجهاد المعلن على الصليبيين في أرض الرافدين فحسب –لما أمكننا ذلك ،كيف نقدر على سبر أغوار الحكم المتحصلة عن مجاهدة الكفار وربنا الخبير العليم قد أنبأنا أننا لن نستطيع و أننا عنه عاجزون ؟(وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ)البقرة: ٢١٦ .

فيا أخا الجهاد والإيمان: قل لمن تخاذل وخذّل :

لا لن أُعيرَ السمع أيَّ مخذّلٍ
زعم المصالح في السكوت لغاشم
أو ظن مصلحةً بترك جهادنا
والسير في درب الضلال المظلم
ومن يقول دعوا الجهاد فإنّه
فيه المفاسد وصف حقٍ لازم
فجهـادنا للـكافرين فريـضةٌ
من عند ربي ليس يفقهها العميْ
وجهادنا فيه المصالح كلها
وبه التحرر من كفورٍ جاثم
لا للمصالح بعد هدم عقيدةٍ
والنيل من ذات الإله الأكْرَمِ
أمصالح بعد الخضوع لكافر
وإعانةٍ في قتل شعب مسلم
أمصالح أسر الشباب لأجل من
كفروا، بسعي الغادر المستلئم
تباً لمصلحة بها دين الهدى
يلغى، ويبقى الكفر دون تخرُّم
إنّ المصالح في الجـهاد حقيقةٌ
ليست بظنٍ أو مقال توهُّم
لا تكرهوا فرض القتال فإنه
خيرٌ لكم؛ قول العزيز الأعلم



وصية استشهادي

الحمد لله الذي فرض على المؤمنين الجهاد ومدح به المهاجرين والأنصار وجعل الجهاد مكفراً للذنوب والآثام والصلاة والسلام على النبي المصطفى الذي قضى حياته في الجهاد ونشر الدعوة الإلهية صلى الله عليه وآله وسلم ,

أما بعد: فإنني أُذكّر إخواني الكرام في جميع رحاب الأرض بالجهاد وإقامة حرب شاملة على الصليبيين قال الرسول ﷺ: (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب)وقال عليه الصلاة والسلام :(والله ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك الله بيت مدرٍ ولا وبر إلا أدخله هذا الدين بعز عزيزٍ أو بذلِ ذليلٍ عزٌ يعزُ به الله الإسلام وذُل يُذل به الكفر) .أسأل الله تعالى أن يسهل لنا إحياء الجهاد وإقامة والتضحية في سبيله عزّ وجل على الوجه الذي يُرضيه عنّا ويجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم وصواباً على سنّة نبيه ﷺ وأن يتقبل ذلك ويجعله في ميزان حسناتنا .قال تعالى:(الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)النساء : ٧٦ ،قال ابن كثير:(المؤمنون يقاتلون في طاعة الله ورضوانه والكافرون يقاتلون في طاعة الشيطان).فالحمد لله الذي جعلنا من الفئة الأولى نقاتل في سبيله،إما الظفر وإما الشهادة ،وجعل المرتدين الذين رضوا لأنفسهم أن يكونوا أعواناً للكفار،ومن والاهم من طواغيت العصر وحُماة لدساتيرهم الكفرية والله المستعان.

إلى إخواني المجاهدين في بلاد الرافدين وطاعته،والبراءة من كل ما جاءت به حكومة إياد علاوي الكافرة ،فالبراءة منها واجبة.فالجهادَ الجهادَ والسمعَ والطاعةَ للأمراء،والدعاء لهم بالصلاح والخير فإن طاعتهم من طاعة الله ورسوله ﷺ.

إخواني المهاجرين والأنصار إذا كان لكل ركبٍ قائد ولكل رحلة دليل فإن قائد ركب الجهاد محمدٌ ﷺ ودليله هو هديهُ وسننه ، فهو القائل عليه الصلاة والسلام :(من مات ولم يغزُ ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبةٍ من النفاق) رواه مسلم ؛ولذا كان لزاماً على مجاهدٍ قصد أراضي الجهاد أن يتعلم الهدي النبوي في ذلك عن طريق كتب العلماء رحمهم الله وطيب ثراهم وسؤال أهل العلم عمّا يشكل عليه. وإن كان من وصيةٍ لك أيها المجاهد لقتال والمرتدين أوصيك ونفسي باغتنام هذا الوقت الثمين بالعمل على ما يجلب رضا مَن حللت ضيفاً عليه ترغب الشهادة له عزّ وجل ونزلت في حمايته سبحانه وتعالى، وعليك بترك ما يسخطه ويأباه فقد قال عزّ وجل:(وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) العنكبوت : ٦٩ . يجب أن يكون الجهاد خالصاً لله وحده وأن لا يكون فيه رياء ولا سمعة لأن الله تعالى قال في الحديث القدسي (أنا أغنى الشركاء عن الشرك) .على المجاهد أن يبتعد عن جميع المعاصي فلا يؤذي أحداً بلسانه ولا بيده ولا ينقل النميمة ويقع في غيبة ولا يجادل إخوانه إلا بالتي هي أحسن

ولا يقول على الله إلا بعلم .....ويشمل ذلك الصبر والعفو والرفق واللين والحلم وعدم التعجل في الأحكام والتواضع والكرم والجود والعدل والرحمة والأمانة والورع والسماحة والوفاء والحياء والبر والإحسان . وتذكر إخوانك الأسرى بالدعاء لهم، فلهم حقٌ عليك فلا تنساهم جزاك الله خيراً ، نسأل الله تعالى أن يفرِّج عنهم .وقد كتبت قصيدةً لإخواني– وليست لي ولست بشاعر– وقد نقلتها عن أحد إخوتي جزاه الله خيراً:

أسيرٌ في غـــيابهم أسير	أسيرٌ في سجـــونهم حقيرُ
يدنسُ عزتي علــجٌ رماني	على الرمضاء يلفحني الهجيرُ
يدوسُ كرامتي حيناً وحينا	يقهقهُ وهو خَمَّارٌ ســــكِّير
وأنات الأُسارى شاهداتٌ	على مليارِكم أين الظهــيرُ
وأين الفـــارس المغوار يأتي	يفك القيد أعياني الــــزفيرُ
أيهنأ عيشكم يا قومي إني	أتجرع كأس حنضلٍ مــريرُ
ولكني أُخبركـــــم بأنـّـا	كمثل الأُسد إذ خفي الزئيرُ
لنا العزماتُ رغم القيد إنّا	بقيد الشر أحرارٌ نسيــــرُ
أيا جبناء قد حان انتقـــام	أيا ثارات قد صاح النذيــرُ
وميثاقٌ مع الله اشتــرينا	تكادُ نفوسنا شوقاً تطيـــــرُ
وفي ذات الإله تهون نفسي	ونفوسُ القاعدين لها شخيرُ

وأخيراً أقول لوالديَّ: ربِّ ارحمهما كما ربياني صغيراً.

وسلامي وشوقي إلى إخوتي وأخواتي وأقربائي وجيراني ، وإخواني في الله عزَّ وجل إني أُحبكم فيه سبحانه، ولو كنت شاعراً لأقرضتكم ولكني أقول :

ألا إنما الدنيا ظلٍ سحابة أظلتك
يوماً ثم عنك اضمحلت
فلا تكُ فرحان بها حين أقبلت
ولا تكُ جزعان حين ولت

وأسأله تعالى أن يجعل جهادنا خالصاً لوجهه الكريم ،كما أسأله تعالى الفوز يوم القضاء وعيش السعداء ومنزل الشهداء ومرافقة الأنبياء والنصر على الأعداء . هذا والله أعلم.

سبحانك اللهم وبحمدك وأشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



قال عباد بن عباد الخواص – رحمه الله – في رسالته المشهورة في نصيحته لأهل العلم : " و ناصحوا الله في أمتكم إذ كنتم حملة الكتاب والسنة , فإن الكتاب لا ينطق حتى ينطق به وإن السنة لا تعلم حتى يعمل بها، فمتى يتعلم الجاهل إذا سكت العالم فلم ينكر ما ظهر ولم يأمر بما ترك ؟ . !

وقد أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه اتقوا الله فإنكم في زمان رَقَ فيه الورعُ وقل فيه الخشوع وحمل العلمَ مفسدوه فأحبوا أن يُعرفوا بحمله وكرهوا أن يعرفوا بإضاعته فنطقوا فيه بالهوى لما أدخلوا فيه من الخطأ , وحرفوا الكلم عما تركوا من الحق إلى ما عملوا به من باطل , فذنوبهم ذنوب لا يستغفر منها , وتقصيرهم تقصير لا يُعترف به , كيف يهتدي المستدلُ المسترشدُ إذا كان الدليل حائرا ؟ !.

أحبوا الدنيا وكرهوا منزلة أهلها فشاركوهم في العيش و زايلوهم بالقول ودافعوا بالقول عن أنفسهم أن ينسبوا إلى عملهم فلم يتبرءوا مما انتفوا منه , ولم يدخلوا فيما نسبوا إليه أنفسهم ؛لأن العامل بالحق متكلم وإن سكت .

ذروة السنام

إخوانكم في القسم الإعلامي لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين

ساهم أخي في نشر هذا العمل ... و لا تنس إخوانك المجاهدين و كل من ساهم في هذا العمل من الدعاء